

دراسات في أدب الجزيرة العربية :

حياة

الأدب التهامي في ظلال المتنزهات الريفية (١٢٥٤ - ١٢٦٤هـ) (١٨٣٨ - ١٨٤٧م)

د. سبأ الله بن محمد أبو مامش

توطئة :

١٢٦٤ هـ حين للناظر في أدب الجزيرة العربية في القرون الأخيرة الماضية أهمية ذلك الأدب . وسعة ميدانه ، وقيمة مضامينه ، إذ يكاد يتميز بأصالة معانيه وندرتها . وذلك على الرغم مما أصابه من التشتت والضياع ، فلقد مرّ على مراكز الفكر والأدب بجزيرة العرب ^(١) حين أضاع الناس خلاله تراثهم ، ومعظم آثار أسلافهم ، حيث لم تسلم مكتباتهم الخاصة عندئذ من آثار : الأدوية ، والإهمال ، وعدم الرعاية ، كما أنها بيعت مقتنياتها في معظم الأحيان بأبخس الأثمان ، وأصبحت نهباً لمطامع الغربيين ، ناهيك عما أصابها من ظروف : الحروب ، والدمار ، والفرق ، والحريق ، ونحو ذلك . والحق أن ما مرت به بلدان الجزيرة العربية من فرقة سياسية ، وظروف اجتماعية ، واختلافات مذهبية قد ساعد على إيجاد شيء من العزلة الفكرية ، وجعل الأدباء في معظم الأحيان ينكفئون على أنفسهم الاجتماعي ، ويلزمون أوطانهم ، وبخاصة في حواشي الجزيرة العربية ^(٢) ، إذ هم حينئذ يعيشون حياة محدودة ، لم تخل من التمييز

الاجتماعي ، ولم تسلم من الفراغ الزمني ، حيث صرف أولئك الأدباء فكرهم نحو شيء من مظاهر مجتمعهم ، وخاصة ما تلقون منها بطرؤف الحياة : السياسية ، أو الاجتماعية ، أو الريفية ، أو التجارية ، أو البحرية ، أو الصحراوية ، فلقد اشتملت معظم أقاليم الجزيرة العربية عندئذ على شيء من واقع تلك الحياة المختلفة ، واتسمت بكثير من ملامحها ، وهذا ما جعل الأدب يتفاوت في اتجاهاته ، ويختلف في معانيه ، على الرغم من وضوح الضعف في لغته ، وأساليبه .

ولعل ما يمكن الوقوف عنده في هذا المقام واقع الأدب في تهامة^(١) ، ومدى أثر المتنزعات الريفية في نهضة ونشاطه . وذلك في غضون النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري^(٢) ، حين نبأت لهذا الأدب أسباب سياسية ، وأخرى اجتماعية ساعدت على إيجاد بقطة أدبية جادة ، فلقد عرفت بلدان تهامة في هذه الفترة : المواطن الفكرية ، والأسر العلمية ، إلى جانب البقطة الملموسة في ميدان : التعليم ، والهجرة في سبيل العلم ، بالإضافة إلى ما شهدته تهامة عندئذ من حياة سياسية مستقرة ، وما ناله الأدباء في ظلها من الرعاية والاهتمام ، وخاصة المعنوية منها والمادية ، ولعل ولاية الشريف الحسين بن علي حيدر^(٣) (١٢١٥ - ١٢٧٣ هـ) تعد عندئذ من أسباب انتعاش الأدب ويقلته ، فالحق أن هذا الأمير يعد من أبرز أمراء تهامة تشجيعاً للأدب وفنونه ، حيث حظي مواطنوه الأدباء برعايته وتشجيعه ، ولقد انسحب أثره الفكري والسياسي على معظم بلدان تهامة ، بما في ذلك تهامة اليمن ، إذ نشأ في رحاب دولته شيء من أدب الرحلات والمتنزعات الريفية ، ووجد الأدباء في أنفسهم الرغبة في التنزه والخروج إلى الريف من أجل الترويح عن النفس ، ودفع الملل . وكان هذا الحال يدعو إلى عقد المناظرات ، والمناظرات الشعرية ، وإنشاء المقامات ، حيث وُجد الدافع النفسي عند أولئك الأدباء ، والرغبة الأكيدة في التنزه ، والخروج إلى المواطن الريفية المعهودة ، بل دعا هذا الحال بعض أدباء تهامة إلى الاستقرار خارج مدنها ، واختطاط المنازل في أحضان الريف ، ومتنزعاته ، مثلما فعل - على سبيل المثال - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الضمدي^(٤) (١٢٢٢ - ١٣٠٠) عندما فضل التزوج من بلدته ضمد^(٥) ، واختط متزته الخيمة^(٦) شمالي تلك البلدة . وكان هذا الواقع السياسي الاجتماعي بعامة يدعو الأدباء إلى الخروج نحو المواطن الريفية من أجل الإسهام بنشاطهم الأدبي في هذا الميدان ، وهذا ما يمكن التعرض له في هذا البحث من خلال مشاركة الأدباء أنفسهم بتأجيلهم الأدبي عند خروجهم إلى متنزعاتهم الريفية ، وخاصة متنزعات بلدتي : ضمد ، ورَيْيد^(٧) بجنوبي الجزيرة العربية^(٨) .

أولاً : في ضمد :

تعد بلدة ضمد من مراكز الفكر والأدب باخلاف السليماني بهامة ، إذ عرفت بعلمائها وأدبائها ، وحلقاتها العلمية ، ومؤلفات علمائها ، ومكتباتها الخاصة . وكانت في القرون الأخيرة الماضية وجهة علمية يقصدها الدارسون ، وطلبة العلم المهاجرون من بلدان تهامة نفسها ، أو من البلدان المجاورة ، مثل : عسير^(١) ، ورجال ألمع^(٢) ، وغيرهما . وضمد - كما قال الحسين بن أحمد عاكش^(٣) (١٢٢١ - ١٢٩٠ هـ) تعد حينذاك : « رحلة الطلاب وبجتم العلم والآداب »^(٤) ، وهي كما وصفها عاكش نفسه من مراكز الفكر والأدب بهامة ، وفيها من العلماء المبرزين ما يزيد على مائة عالم : « منهم من اتصف بكمال التحقيق ، ومنهم من اطلع على سائر العلوم تفسيراً وحديثاً وفقهاً وكلاماً وأصولاً وغير ذلك من سائر العلوم العقلية والنقلية ، وفيهم من صنف وتصانيفه موجودة ، وقد ذكر ابن أبي الرجال^(٥) في « مطالع البدر »^(٦) : « أنه مما اشتهر على الألسنة أن ضمد لا يخلو من عالم محقق ، وأديب بليغ إلى زماننا هذا مع ما فيهم من الفضلاء والأولياء ، ما لا ينحصرون ، والغالب في اخلاف السليماني^(٧) أن لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس إلا منهم »^(٨) ، وكذلك كان هذا الحال الفكري ، وتلك المنزلة العلمية يستدعيان من العلماء والأدباء التنزه ، وطلب الرحلة خارج مدينتهم ضمد ، إذ كانوا - في الغالب - يستوحون أفكارهم ، ومضامين نتائجهم الأدبي في رحاب منزهاتهم الريفية ، مثل الحسن بن علي البهكلي^(٩) (١٠٩٩ - ١١٥٥ هـ) ، صاحب : « المقامة الضمدية »^(١٠) في الكرامة التي وجدها في بعض تلك الرياض الندية^(١١) ، إذ يبدو أن وادي^(١٢) ضمد بقراه ومنزهاته كان يستهوي الأدباء للتنزه ، وطلب الرحلة .

ولعل من أشهر منزهات وادي ضمد في القرون الأخيرة الماضية : منزه قرية الحيمة الذي عُرف من بعد بالقُصْري^(١٣) . وكان هذا الموضع الريفي يسترعي اهتمام الأدباء ، ويشدهم إليه ، فقد أسهب عاكش في ذكر هذا المنزه في مؤلفه « عقود الدرر »^(١٤) ، وقال : إن أعياه إسماعيل بن أحمد الضمدي اختط قرية الحيمة : « بمالي وادي ضمد عام ستين ومائتين وألف في شهر ربيع الأول »^(١٥) ، وأنه اعتاد حينذاك الخروج إلى هذا المنزه في صحبة نفر من أدباء تهامة من أجل : الترويح ، وتبادل القريض ، فلقد قال إنه : « اقتضى الحال بعد تمام المنازل الخروج بمجموعة من أفاضل الزمان ومن العلماء

الأعيان... وتعاطوا هنالك كزوس الآداب ، وأنشأوا قصائد عذاب^(٣٧) ، وقال في موضع آخر في معرض حديثه عن هذا المنتزه : « وقد خرجنا إلى قرية الخيمة بمائي وادي ضمد مع جماعة من أعيان الوقت للترهة . وكان الوقت وقت^(٣٨) ... ثمار ، وعصرة في تلك البقاع^(٣٩) ، ويبدو أن سبب تسمية قرية الخيمة بهذا الاسم يعود إلى الخيمة التي نصّبها في ذلك الموضع : الشريف حسن أبي نعي^(٤٠) (٩٣٢ - ١٠١٠ هـ) في إحدى غزواته إلى نعام^(٤١) ، ويؤكد هذا القول ما ورد في علي بن عبد الرحمن البهكلي^(٤٢) (١٢٠٧ - ١٢٧٤ هـ) التي يقول فيها :

قد سميت تلك البقاع بخيمة	قد نصّبت فيها فخر الجانب
والأصل في ذا الاسم محل أبي نعي	حسن المسمى وهو لث غالب
ملك له في المجد أصل ثابت	ومحاسن ومكارم ومناقب
قد جاء من أم القرى بجوده	وله كصنّف الجند رأي ثاقب
قد نصّ خيمته على تلك الرى	يخي الأمير وقصد ذاك محارب
وجرن بجازان ^(٤٣) حروب بعدها	سلب الأمير الأمر وهو السالب
ثم انتفى ذلك الشريف مشايخا	والدهر فيه حوادث وعجائب ^(٤٤)

ومهما يكن من أمر فإن هذا المنتزه قد شهد في ربوعه ومغايه عدداً غير يسير من أدباء ضمد وغيرهم ، وأنه قد حفل في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري بشيء من نتاج أولئك الأدباء في ميداني : النثر ، والشعر ، حيث أنشئت : المقامات ، والخطب ، وأنشدت : القصائد ، والمقطوعات . وكانت حياة الأدب في رحابه عامرة بقلّة . ويتحقق هذا القول في وصف عاكش لإحدى نزهة هذا الموضع ، حين قال : « وقد تجاذب أدباء العصر أطراف القصائد المطولة في مدح هذه النزهة ، ودونها المترجم له [إسماعيل بن أحمد الضمدي] في مجلد^(٤٥) ، وقد وجد في بعض المجموعات المخطوطة ما يؤكد هذا القول ، ويدل عليه ، إذ ذكر عبد الله بن علي العمودي^(٤٦) (١٢٩٩ - ١٣٩٨ هـ) بعد إيراده للنتاج الأدبي الذي قيل في طلال منتزه الخيمة ما يشير إلى ذلك الحال ، حيث قال : « انتهى ما وجد من قلم السيد العلامة محمد بن حيدر^(٤٧) عن خط القاضي العلامة الأجد إسماعيل بن أحمد لازال في عيش أرغد ، وهو المختط للخيمة المذكورة ، والإنشاء ، والمساجلات بسببه رحم الله الجميع وأحلهم المقام الرفيع^(٤٨) ، وهذا يؤكد أثر هذا المنتزه في استقطاب الأدباء ، ويشير إلى وفرة النتاج الأدبي في ميدانه ، ومدى الاهتمام بجمعه وتوثيقه ، فالحق أن هذه الملاحم الأدبية تنم عن حياة أدبية جادة في هذا الجزء المنسي من جزيرة العرب .

ومن الأسماء الثرية التي قبلت في هذا الميدان ، تلك المقامة التي أنشأها الأديب علي ابن محمد البهكلي في وصف إحدى التزه الرفيعة إلى قرية الخيمة شمالي وادي ضمد ، إذ قيل في صدر تلك المقامة : « الحمد لله كافي المهمات ، وبعد : لما هيا الله وله الحمد الاجتماع بمجاعة من الإخوان والعلماء الأعلام ، فمما قاله القاضي العلامة الأديب جمال الإسلام علي بن عبد الرحمن البهكلي حماء الله تعالى في ذلك الاجتماع بالخيمة : نحمدك اللهم في الإخبار والإنشاء على شامل فضلك لأنك تؤتي الفضل من تشاء ، ونصلي ونسلم على النبي الكريم : صاحب الخلق العظيم ، وعلى آله الأطهار ، وجميع أصحابه من المهاجرين والأنصار ، وبعد : فلما نظمنا سلك الاجتماع نحن ومجاعة من الإخوان الأعلام الذين لكل منهم في العلم طويل الباع في تزهة القاضي العلامة الأوحد النجم الأسعد : إسماعيل بن أحمد ، خلّد الله مجده وجدده بقرته التي اختطها بالخيمة عذبة الماء طيبة الهواء التي اكتست أرضها حلالاً خضراً من الثياب ، نسجت أهدى الأنواء ، وغضنا من بحر الخطاب كل عباب ، وضجنا من مقفلات المسائل العلمية أبوابها ، وأمل كل واحد من حفظه مالا يمل من كتاب ، وهز أعطانها بديع المعالي هز السيم لقدود الغوالي ، فعند ذلك رأيت أن يكون في هذه التزهة مقامة لتكون لذكر ذلك الوقت اسماً وعلامة » (٣٩) ومنها قوله :

« انظر إلى الخيمة منصوبة	فوق الرياض الحضر والنوادي
تهدي هنا العيش لسكانها	بانعم ذاك السفح والنادي
قد غرّد القمري على غصنه	بين رياض حنبا بسادي
كأنما الليل في شذوه	قام خطياً فوق أعواد
لا عيب فيها غير سلوانها	للضيف عن أوطان ميلادي
فالعيش خصب والهوا طيب» (٤٠)	والبشر آت والشجا غادي
قرية إسماعيل بحر الندى	طابت لوفاد وقصاد
عالمها محمود بحر السورى	في كل إصدار وإيراد
بالبتي كنت مقيماً بها	وما حوى ملكي وأولادي
استغفر الله ولكنني	أسوطن» (٤١) أرض الملك الهادي» (٤٢)
دار الإمارات وأربابها	أها عريش» (٤٣) قامح العادي
مغرس دست الملك من سابق	دع ملك معن» (٤٤) وابن عباد» (٤٥)
ذاك الحسين الملك المتقى	خالف آباء وأجداد

فانظر لجبران^(٤٦) ولم تسطع حصر مآثره بعدد
زها على غمدان^(٤٧) في حسنه وذلك بغري قصر شداد^(٤٨)
وكم قصور زحرفت حوله تروى عن الفخر بإسناد^(٤٩)

وتأتي هذه المقامة على الرغم من ضعف أسلوبها ، واختلاف نهجها مشيرة لحياة الناس في عهامة ، ومدى ما تعودوه في بلادهم من التزه ، وطلب الرحلة ، إلى جانب ما اشتملت عليه هذه المقامة من الشعور الذاتي الصادق ، وما تضمنته من القوائد والإشارات التاريخية المهمة^(٥٠) .

ولم يكن البهكلي وحده الذي أسهم بهذا التاج الأدبي في ميدان النثر ، وإنما شاركه هذا العمل الأدبي : الحسن بن أحمد عاكش بخطبة ثائرة ، قال فيها : « الحمد لله الذي من علينا بأنعمه وتفضل ، وأدر علينا سحائب مواهبه وأجزل ، أحمد على أن جعل في الأرض لنا معاشاً ، وجعلها قطعاً متجاورات في الفضل كما شاء ، وأصل وأسلم على القائل : « اطلبوا الرزق في خبايا الأرض »^(٥١) ، وعلى آله وأصحابه القائمين بالمسنون والفرض ، وبعد : فإنه لما كان عام ألف ومائتين وستين في شهر ربيع الأول بمر الله تعالى لنا اختطاط منزل في الخيمة الغراء ، وهو أنزه من حلة القمرى ، وأرفع قدراً ، فكانت الأرض المهيأة للعمل منها قريب ، والكل على عرف ضمد الخصب^(٥٢) ، واقتضى الحال بعد كمال المنازل الخروج بجماعة من الأفاضل ، منهم : الأخ القاضي العلامة التحرير الفهامة عز الإسلام محمد بن يحيى بن عبد الله^(٥٣) ، والشريف العلامة محمد بن أبي طالب بن أحمد^(٥٤) ، وانضم إلى ذلك وصول جماعة من أعيان الهجرة^(٥٥) الضمدي ، وتم فيها قضاء الوطر بالتزه ، وبلغ الأمانة . وكان في ظلال ذلك المذاكرة دائرة ، وبحار الآداب باللطائف بين الحاضرين زاهرة . بها ما شئت من دين ودنيا وإخوان تساموا للمعالي^(٥٦)

ولم يحض هؤلاء الأدباء المشتهرون رحلتهم للنثر وحسب ، وإنما أسهموا بشيء من نتاجهم الأدبي في ميدان الشعر ، إذ ربما تخلف أحدهم عن الحضور والمشاركة ، فيكون موقفه الاعتذار من إخوانه بشيء من نتاجه الشعري ، وذلك مثلما فعل : علي بن عبد الرحمن البهكلي حين تخلف عن حضور ذلك الاجتماع بمتز الخيمة ، إذ أرسل قصيدة إخوانية يعتذر فيها ، ويبين سبب تأخره ، وقد ورد في صدر تلك القصيدة القول الآتي : « ولم نعلم إلا بوصول مرقوم يدع موشى بالتحبير والترصيع من لدن مولانا القاضي

العلامة أديب الزمان الذي لم يختلف في فضله الثان : علي بن عبد الرحمن البهكلي حماد الله تعالى ، وذل ذلك بقصيدة فريدة تحت كل لفظة منها درر عديدة يعتلر من الحضور في ذلك الجمع ، ويهدي من آدابه ما عذب من التبع ، فخلقاها الحاضرون بالإكرام ، وأحلوها محل الأنام ، وقاموا لها إجلالاً وتعظيماً ، وهزوا لها الرؤوس طرباً وتعظيماً ، وهذه براعة استهلال تلك القصيدة : (٥٧)

نظم تكلف فيه فخم شائب عاقبه عن جمع الكرام نوائب
قد كان يقصد أن يزاور خيمة في سفحها قمري (٥٨) الأراك خاطب (٥٩)
قد لآ لي حب الخيام ، وإثما للناس فيما يعشقون مذاهب (٦٠)
صحي (٦١) اقبلوا للعذر مني إنسي لي في قبول العذر حق واجب
لازلنم في نعمة وسلامة ما أمطرت سوح الخيام سحاب (٦٢)

وفي الحقيقة أن ماحلته هذه القصيدة من أسباب الاعتذار ، وملاح الروابط الأخوية ، والمشارع الذاتية ، ليدل على ترابط المجتمع التهامي ، ووضوح العلاقة بين أفرادها ، وخاصة مجتمع الأدباء الذي أوجد هذه المشاعر ، ودعا لمثل هذه الأعمال الأدبية ، فالواقع أن أحاسيس المتنزهين ، الصادقة في ظلال متنزه الخيمة قد دعت تقرأ منهم للمشاركة في دفع الحرج عن صديقهم البهكلي ، وأوضحت موقفهم نحوه ، ومدى قبولهم لعذره ، وعدم مشاركته لهم ، وذلك بشيء من نتائجهم الأدبي ، إذ تعارض أولئك الأدباء القصائد ، وتبادلوا القريض ، ولعل من أبرز من أسهم في هذا الميدان الشاعر الحسن بن أحمد عاكش الذي عارض قصيدة البهكلي السابقة بقوله :

طلعت بروض الطرس منك كواكب في طيبا للسامعين عجائب
حسنبت بلاغتها بلطف جزالة لا شك أن المكرمات مواهب
قد أعجزت ياذا النبي بفصاحة ما عندها الصافي يرى والصاحب
أبدت فيها للزمان فوائددا هي بين تاريخ الزمان غرائب
لا غرو أن أبدعت يانور الهدى فللكم على رغم الحسود مناقب
إنا استدنا نزهة في خيمة كملت لنا فيها هناك مطالب
مع رفقة صاروا لنجوم معارف رفعت لهم بين الأنام مراتب
ولكم قضينا في حديث لطائف يشتاقه من حسن ذاك الراغب
لكن عقد الجمع أضحي ناقصاً إذ أنت عنا في مكانك غائب

يومان فضيلاً^(٦٣) بأنسر دأب والسعد بخدم والسرور مصاحب
هي خلسة في العمر لكن غرة في الدهر يعجز في المدح الحاسب
ختمت على غير ونرجو عودها في نعمة ما حفت تلك نواب
ثم السلام عليك ما غدت إلى هذي الجهات من الأنام ركائب^(٦٤)
ولم يكن عاكش وحده الذي أسهم في هذا الجانب ، وإنما شارك فيه عدد من الأدباء
المتزهين ، حيث ذيل هذه القصيدة السابقة : « القاضي العلامة القهامة محمد بن يحيى
ابن عبد الله حماء الله تعالى بقوله :

أهلاً بها من غادة هي كاعب وأق^(٦٥) يعدد عذره عن وصلها
قد لاح من كل الرفاق مشيم أما النظام فقد حوت لفوائد
أحرزت أسباب المسمى يا أخي فانظر هاتيك الحيام وسوحها
وكؤوس أنواع العلوم نديرها وما يتنا إن العلوم مراتب^(٦٦)
وبحسبها قد حاد عنها الخاطب قد قال في شكواه : فخم شائب
لكن ظني أن قلبك عائب لله درك إن فهمك ثائب
ماذا أقول وكل قولك صائب والريح يخلق والحماس تحاوب
ما يتنا إن العلوم مراتب^(٦٦)

وإذا كان الشعراء الوافدون على منتزه الخيمة قد أسهموا بشيء من شعرهم في هذا
الاجتماع الرفيع ، فإن إسماعيل بن أحمد الضمدي ، مخط هذا المنتزه وصاحبه ، قد
شارك إخوانه المتزهين بقصيدة مماثلة ، قال في صدرها : « وقد ذيلت نظام أولئك
الفضلاء ، والأمثال الكملاء بهذا النظم اليسر من قلب كسير أتلو فيه تلو اليديع ،
وإن لم يدرك الضائع شأو الضائع^(٦٧) ... »^(٦٨) .

زارت على وعد لعبوب كاعب طلعت كما ضمس النهار بمطلع
ذات القوام وربة الحسن الذي بدر تجلى من مطالع بانه
وغدا بيت غرامه من شوقه فأبان عن أصل المنازل سابقاً
بفوائد التاريخ قد أظهرها ولها على ضمد الحبيب مشارف
وبخافة^(٦٩) الوادي رياض جتانه قد زان منها بالعقود ترائب
كسفت لها عند الظهور كواكب يدرية من هو بالحسان مخاطب
ليلاً فاسره التديم الراغب « الناس فيما يعشقون مذاهب »
عن خيمة فيها علت ورغائب لا شك أن المكرمات مواهب
يصبو لرؤيته العجيب الصائب يتر من طرب لها المتحاب^(٧٠)

وقد أشار إسماعيل بن أحمد الضمدي في هذه الأبيات السابقة إلى قصيدة البهكلي الأولى ، وللى قصيدتي عاكش ، ومحمد بن يحيى مشيداً في أبياته بذلك التاج الأدبي في ظلال هذا المتنزه الرفيع ، وداعياً لتلك الأيام بالسقيا ، إذ قال :

سقى لديك الزمان وأهله وأباحهم حور الحسان تصاحب^(٧١)

ولم يكف إسماعيل الضمدي في هذا المقام بتسجيل تلك المقطوعات الشعرية وحسب ، وإنما أورد في مجموعه الخطي شيئاً من المساجلات الشعرية التي دارت بين الحسن بن أحمد عاكش ، وبين الشريف محمد بن ناصر بن حسين ، إذ قال : « وهذه القصيدة » لسيد أبي القاضي العلامة المحقق الفهامة شرف الإسلام الحسن بن أحمد ، وللشريف العلامة عز الإسلام محمد بن ناصر بن حسين^(٧٢)) —

١٢٨٣ هـ ، كل بيتين لواحد منهما : الصدر للأخ سيدي الشرفي بيتان ، وعلى هذا المتوال^(٧٣) ، إذ قال الحسن بن أحمد [عاكش] :

تجدد الأتس في الآصال والبكر
إذ صار في الحيمة الغراء منزلنا

قال محمد بن ناصر :

زهت بشخص قرا في المذهين معاً
كلهما قد رقى بينما يؤمله

قال عاكش :

وتم فيها لنا ما نرجمه بها
والزهر يدي لنا حيناً تبسمه

قال محمد بن ناصر :

قد غرما ربوة فيها عواظها^(٧٤)
وعيم العز حيث الناس قد وطئوا

قال عاكش :

قد جاورت ضمد المبروك لا برحت
حتى نرى^(٨٠) الماء يمشي في جوانبها

قال محمد بن ناصر :

تمسي بها بلد القاضي^(٨١) الضيا لجبا
يحيى يمكن معى السفن^(٨٢) بالقدر

من بعد ذا مسكة سودا زبرجدها
قال عاكش :

هم فيها بإذن الله مقصده
يطيب فيها جميع الزرع عن طرف
فقال محمد بن ناصر :

يضحى بها مجمع الأعيان عن كمل
تلقاه^(٨٧) أقلل من رضوى بها وبها
قال عاكش :

نقص فيها ختام الأتس عن كمل
ونشر العلم والآداب^(٩١) مع نقر
فقال محمد بن ناصر :

ما شئت من لطيف فيها ومن تحف
ومن خضير ومن صمن ومن لبن
ولم يكف الأدباء المتزهون بهذا القدر من المفاخرة والمساجلة ، وإنما أقاضوا بشيء
من نتائجهم الشعري في هذا الميدان ، إذ يبدو أنهم قد اعتادوا الخروج إلى هذا المتنزه
مرات عديدة ، فلقد أشار عاكش إلى أن الأديب خوي بن عمر^(٩١) (١٢١٤ -
١٢٥٧ هـ) قد كاتبه بقصيدة إبان خروجهما إلى ذلك المتنزه ، إذ قال : « ومن بدائع
ما كتبه إليّ وقد خرجنا إلى قرية الخيمة بمالي وادي ضمد »^(٩٢) ، ومن تلك
القصيدة ، قوله :

أرحني بذكر الروض متسم الزهر
وهات حديث الغوطة المعنى بها
وما كان في أثناء نزعتك التي
إلى روضها لزجي القلاص^(٩٨) تنزها
وفي سوحها للأتس يعقد مجلس
لعمري قد^(٩٩) شرفم البقعة التي
بحور علوم قد حوى البر فيضها

وقد أجابه عاكش بقصيدة مماثلة طالعها :

أنت تنهذى نحونا دمية العصر مقلدة غراء بالألجم الزهر
تقاد^(١٠٣) لها من حسنها إذ تبخرت وحيون لها بين الرصافة والجسر^(١٠٤)

ولم يكن عاكش وحده الذي أجاب الشاعر حيوي بن عمر ، وإنما أجاب على ذلك القاضي محمد بن أحمد الهكلي^(١٠٥) ، وأدب العصر القاضي علي بن عبد الرحمن^(١٠٦) ، إذ أسهما بشيء من شعرهما في هذا الميدان الأدبي ، واستطاعا أن يوقظا في نهاية جدوة الأدب خلال هذه الفترة . وأما الأديب محمد بن أحمد الهكلي ، فقد أنشأ قصيدة مماثلة ، منها :

هناك ترى الآداب قد قام سوقها فهذا ينادي بالخراج وذا يشري



فما الزهفة الفراء وما مربع الحمى^(١٠٧) وماذاك من أكثاف موجان في القدر
عسى أن هداً قد تمشت عشية وهزت هزاربعا مطوقة القمرى^(١٠٨)

وأما الأديب علي بن عبد الرحمن الهكلي ، فقد أجاب على القصائد السابقة بقصيدة طالعها :

أمر الهدى قد صرت في عصرنا تروي بحبر الوردى الزهري وثغر^(١٠٩) بالزهر^(١١٠)

وكان الهكلي في قصيدته هذه كثير الإشارة إلى من سبقه من الشعراء في هذه الخلة ، وقد حتمت هذه المعارضات بقول إسماعيل بن أحمد الصمدي : « هذا آخر ما أنتجته القريحة من هؤلاء العلماء الأعلام عمر الله بوجودهم الأمام في حلة القمرى ... وقد أن لي أن أعارض هؤلاء النبلاء الكرام الأماجد الأفاضل الصالحين »^(١١١) ، حيث أورد مقطوعتين شعريتين ، مهما قوله في الأولى :

بأكثاف موجان الخصب جناحه جدواها من تحت جناحها تجري
رياض عهدناها زمرد خضرة على خافة الوادي بشكل لها يفرى
تنوع فيها الزهر من كل وجهة وحر شقائقها يروقك من نظره^(١١٢)
فطاب بها العيش الهني ومنزل رحيب غدا للضيف في الورد والصدور

وقوله في الثانية :

وهي بما ألهم الميمون في كمل وفي زيد وفي صنعا تسداوها
أشدقوا الحيمة الفحفاء من دور في غوره جامعاً للقصد بالوطور
رواتها في مجاميع من السمر مداتها هي عندي مطمح النظر

تأثت عملاؤها المشهور عن كمل بذى الجهات بذات الشط من نهر

□ ■ □

ولا يزال بها القمري في نعم ومن أبيض يلق أو أعصر نضراً^(١١٢)

ولقد اتسع ميدان الأدب في ظلال تلك المشرقات الربيعية ، حيث حرص المؤرخون ، ومن سلك مهبهم على جمع الآثار الأدبية التي قيلت في رحاب تلك المشرقات ، ولعل من أبرز أولئك المؤرخين : عبد الله بن علي العمودي (١٢٩٩ - ١٣٩٨ هـ) الذي ضمّ بعض محاميه التاريخية شيئاً من أخبار تلك النزه ، وحاول أن يسطر الحديث حولها ، فلقد قال : « وقد أحسّت أن أثقلها ما وجد بخط القاضي العلامة ضياء المعالي إسماعيل بن أحمد أحمى القاضي العلامة الحجّة شرف الإسلام الحسن بن أحمد عبد الله الشهير بعاكش رحمهم الله تعالى ما صورته في النزهة الكائنة بأرض القمري من أعمال وادي صمد ، قال : بسم الله الرحمن الرحيم للوالد القاضي العلامة الفهامة الأديب جمال الإسلام علي بن عبد الرحمن حمّاه الله تعالى : نحمد الله حق حمده ، وصلاته وسلامه على رسوله وعنده محمد وآله من بعده ، ورعي عن أصحابه القافين سبل رشده ، وبعد : فلما دعانا سيدي القاضي الأوحّد ضياء المعالي : إسماعيل بن أحمد إلى نزهته الكائنة بأرض القمري من أعمال وادي صمد ، نحن وجماعة من الإخوان والأفاضل والأعيان ، ونمشي بها على سفح ...^(١١٣) فيه حبات وعيون ووروع ومقام كريم . فيا لها من نزهة دوها روضة حاتم وبقعة سيدة البقاع ، لما حوته من الصخر اللازم ، وقال هذه الأبيات :

أما خضار الزرع فهو زبرجد	وطعامها الضمر فهو المسجد
لما حوى القمري جزيل فضائل	في ذي الجهات فمثلها لا يوجد
استغفر الله العظيم سوى بلا ^(١١٤)	د قد أقام بها المليك الأجدد
أعني بذلك أبا عريش إنه	دار الخلافة لا تطاوها يد
وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها	تشقى كما تشقى الرجال وتسعد ^(١١٥)

فحين رأيت محاسن ذلك السمع النواظر انتهجت الأنفاس ، وانتعشت الحواطر ، فقلت على جهة الأرتحال مقطوعتين ، وذبلها الحاصرون والأدباء المجددون كل واحد بيتهن ، فأنشدت مستفتحا ، وقلت مضمنا :

بعض لأتقاسي رياح الهوى العذري «عيون لها بين الرصافة والجسر»

ومستمعي الأصوات من صادق القمرى «جلس الهوى من حيث أدرى ولا أدرى»^(١١٧)

وقد احتج العمودي تدويمه لذلك القول بالعبارة الآتية : « هذا ما حرره الوالد القاضي العلامة البحرير الفهامة أديب الزمان جمال الإسلام علي بن عبد الرحمن البهكلي حماء الله تعالى »^(١١٨) ، ويبدو أن المترجمين من الأدباء قد أسهموا بشيء من نجاحهم الأديبي في هذا الخاب ، إذ قيل : « وقال الأح القاضي الفهامة عر الإسلام محمد بن يحيى بن عبد الله حماء الله تعالى :

ومت بصالي الوصل من بعد أن رست بأحاطها فهي التي بالمها تزري
فياحبذا تلك الليالي ووصلها وسقيا لأيام هي العز في العمرة»^(١١٩)

ولم تحصر هذه المساجلة الشعرية بين هذين الشاعرين وحسب ، وإنما أسهم معهما الشاعر محمد بن أحمد البهكلي الذي قيل عنه في هذا المجموع : وقال الوالد القاضي العلامة عر الإسلام محمد بن أحمد البهكلي حماء الله تعالى .

على أهل ذلك السفح من ساكني القمرى شأيب صالي المزن في ليلة القدر
فكم خطرت في السوح يصر كواعب وجرت ذيولاً بالعصاحة والسر»^(١٢٠)

ولم يكن الحسن بن أحمد عاكش يحمل هذه المخاورة دون الإسهام فيها بشيء من نتاجه الشعري ، وإنما سلكت بهج زميليه السابقين حيث قيل عنه : « وقال سيدي أحمى القاضي العلامة المحقق الفهامة شرف الإسلام الحسن بن أحمد عبد الله حماء الله تعالى .
ليالي»^(١٢١) وصل قد زها روص أنسها فأوقاتها بالحسن باسمية الفخر
وغشى على زهر السرور حمام فأنهارها من تحت جفاتها تجري»^(١٢٢)

وبما تقدم عرضه ودرسته ، يمكن القول بأن حياة الأدب النحاسي في الخلاف السليمانى قد اردهرت في طلال تلك المترهات الريمية ، وخاصة في متره الخيمة خلال هذا العهد المتأخر من تاريخ الأدب بنامة . في غضون النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري .

ثانياً : في زييد :

ليست منزلة مدينة رييد العلمية بقليلة ، إذ تعد تلك المدينة من المراكز الفكرية الشهيرة ببحريرة العرب ، ومن حواضرها العلمية الشهيرة ، وليس المقام ها بمسعى للحدث عنها ، إذ يحتاج ذلك إلى دراسة علمية موسعة ، فالحق أن شهرتها العلمية غير حافية على الباحثين المنصفين ، ولعل هجرة طلاب العلم إليها قد ساعد على إظهار سمعتها

العلمية ، فلقد عُرفت بأسرها العلمية ، وحلقاتها التعليمية ، وأربطتها المعروفة ، ومكتباتها الشهيرة ، ما هيكت عن شيوخ مؤلفات علمائها ، واتساع دائرة المذهب الشافعي فيها ، وما أحبط به من اتجاهات مذهبية مختلفة ، وخاصة الصوفية التي وَجَدَتْ في رحاب الشافعية الهدوء والانتعاش^(١١٢) وهذا ما ساعد على بقطة الفكر وهضته بتلك الأنحاء .

وإذا كان المد السياسي لأشراف تهامة قد انبسط حينذاك على بعض بلدان تهامة اليمن ، فإن ذلك الحال قد راد في بقطة الأدب وبشاطه ، على الرغم من اتساع المد السياسي العثماني الذي كان يرالوح تهامة ويعاديا ، ولقد كانت صلة أولئك الأشراف بربيد وحوها وثيقة وطيدة ، وخاصة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث صاحب هذا الاتصال السياسي شيء من بقطة الأدب وهضته ، إذ لم تكن تهامة عندئذ فقيرة في علمائها وأدائها ، وإنما هي تسعد بهدوء ساستها واستقرارهم ، وذلك ما جعل ولاية الأمر الحيين حينذاك بمصلون الرحلة ويطلبونها خارج مواطنهم الأصلية ، مثلما فعل الشريف الحسين بن علي بن حيدر في حروجه إلى مضرهات مذبنة ربيد ، وما أحاط بتلك الرحلة من المظاهر الأدبية ذات الملامح المذبنة ، إذ صحبة الأدباء ، والأعيان ، وسار في ركابه السلاء من أهل تهامة ، مما أوجد آثاراً أدبية غير محدودة ولا قليلة . وذلك ما دعا الأدباء ومؤرخي الأدب والمهتمين بجمع التراث إلى تدوين ما جرى في تلك الرحلة ، وإلى رصد الآثار الأدبية التي فيلت عندئذ في طلال تلك المضرهات الربعية . مثلما فعل الناصي الأدهب محمد بن علي العمري^(١١٣) (١١٩٤ هـ - ١٢٦٤ هـ) في مجموعته : « تقرير عقد الحمام »^(١١٤) ، و« فحة المستنكر بالوطى بأخبار من رحل في طلب المعالي وطعن »^(١١٥) . إذ جمع العمري فيهما نتائج الأدباء المشرهين في هذه الرحلة ، وما قبل حول ذلك النتائج من تقريرطات أدبية ، وذلك ما جعلت به تلك الرحلة المقصودة لبعض مضرهات ربيد ، مثل : الممرس^(١١٦) ، والحبل^(١١٧) . ومما قال العمري في شأن رحنة الشريف الحسين بن علي بن حيدر إلى ربيد ومضرهاته : « فرخف راسع وقادها بجماعته إلى ترهة الممرس ، وحل شامع بقرها بين هالتيه في ذلك الوجه الأزعر ، وجلبت عادات الزهور على مصبات العُشور في أشرف مجسس ، وألطف مأس ، وجلبت إلى أشواق الإمراع ، ما يحس أشواق الارتباح إلى بدل النفيس في اقتناص الأنفس ، وتمت فيه حصنة احتجبت من عانس الذهر ، وعت ما بعث الأمراع بما يصحه في صور البشر ، وعت في وجه الأتراح حتى شدخه

بصادم الفهر ، وتناقلت صوايح الذكاء كثرةً من الآداب لا يالها غير مسامر الزهر ، وتناولت أيدي الاثنان بتلك الخرائد من طريق من سلك طريقا في المعالي عزّت على غيره ، وقطع الأيام والليالي فيما ساد به من جدّ في سره ، وتعلّى إلى شرف محته بكل طريق ... «^(١٢٦)» .

وإذا كان الشريف الحسين بن علي قد استقر في منزله المعرس خارج مدينة زيد فإنه لم يلبث حتى فضل الانتقال إلى منزله التحيل ، حيث قيل في تلك الرحلة : « ... فلم يلبث أن انتهى سره إلى التحيل فخلقتهم الخدائق ، ورقّتهم إلى الحقائق بوجه جميل ، ومثّل إذ ذلك بساط السمر ، وهوى ما يحتاج إليه في حصول السرور ، وبهم به نشاط السهر ، وأطلعت الشموس من أصاف الأضواء ، وصرفت أوجه العيوس ، وطابت الأهواء ومكّى مجلس الليل موقع النهار ... »^(١٢٧) ، ومن الواضح أن هذا الشريف قد لبث أياما في منزله التحيل ، إذ قيل عن مقامه : « ودام هذا أيام السرور ، وهي قليلة »^(١٢٨) ، حيث فضل الرحيل ، والعودة إلى زيد ، إذ قال العمري : « ودام بعد ذلك الأسد المصور أن يراجع بجبله ، فأزعم على قصد مدينة زيد ، وقد تزود كل من ذلك الرعيل ما ينشطه تذكّره إلى معاودة تلك البيد ، فلا زالت تكرر أيام مسرته بما يعوت الإحصاء ، ونالت أقياء دوحة دولته الأدمي والأقصى »^(١٢٩) .

والحق أن تلك المشاركة الأدبية في ميدان النثر التي أسهم بها أولئك الأدباء ، قد نالت إعجاب كثير من معاصريهم الأدباء إذ أخذوا في تعريضهم والنساء على نتائجهم الأدبي سواء أكان ذلك تعارفا بينهم ، أم كان من غورهم ، ولعل من أبرر من تناول هذه الآثار الأدبية بالتفريط الأدهب محمد بن علي العمري ، وعلي بن عبد الرحمن الهكلي ، ومحمد بن المساوي الأهدل . أما العمري فقد قال : « وقعت على هذا المؤلف وقوف شحيح ، لما عكمت بين من تخلف عن الانتظام في سلك ذلك الجمع الصحيح ، وقعت فروع الكسبي بالأثر ، وقعت عليل الطمان بالتعكير في تلك الدرر ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وملت من وابل تلك المقامات رشاش من ركب إليها ومشى وأقعدني ضعف الحواس ، وأبعدني ما قرّعي إلى إصغاء تلك الحواس ، فالتقطت من تلك الحمان ما أسست به في العربة ، وانتقلت إلى حرارة الحمان ما أدفع به الكربة ... »^(١٣٠) ، وأما الهكلي ، فقال : « .. اطلعت على نسخة وصلت من ابن الميمون ، أودعت من بدائع الآداب السر المكتون ، اهترت لها الأعطاف طربا ، وابتهجت بها النفوس ، ومشت خدمتها الأقلام على الرؤوس . وقال الناظر لها لا عطر بعد عروس ، اشتملت على قصائد

ومقامات ، صارت على تقدم قائلها في الأدب من أوضاع الأدلة ، وأقوى الدلالات ... وقد جعلت هذه اللبيلة تقريباً لما حوته تلك النسخة الظرفية ، ورقمتها في ورقة مستقلة عن أوراق النسخة ، لتكون قائمة بخدمة في حكم الوصفة^(١١١) .

وفي الحقيقة أن تلك الزهرة قد دعت كثيراً من الأدباء إلى المشاركة في ميدانها بشيء من نتاجهم الأدبي ، ومن أولئك الأدباء : الحسن بن أحمد عاكش الذي : « نفس في التعبير عما احتوت عليه هذه الزهرة ، وتلاعب بأساليب الكلام نظماً ونثراً ، عما وقع في هذه الزهرة .. فطابق تلك الحدائق بمحادث ذات هجة ، وسلك من رشيقي الطرائق ما أعيا غيره أن يؤم نهجه ، فحدث به الركبان ، وتناقلته الرواة بكل مكان »^(١١٢) ، فلقد أشأ هذا الأديب في هذه الرحلة مقامة أدبية قال عنها محمد بن علي العمري : « هذه المقامة البديعة من إنشاء القاضي العلامة المحقق الفهامة شرف الإسلام سيدي حسن بن أحمد عبد الله أطال الله أطلال الله بقاءه ، جعلها لما خرج مولانا - إمام العصر ودرّة تاج القمخر أمير المؤمنين الشريف الحسين بن علي بن حيدر حفظه الله ، وأمتع به المسلمين وأهله - من مدينة زيد للثبته إلى المعرس والتحليل والتفكه بظلمهما الظليل »^(١١٣) . ولم يكن عاكش وحده الذي شارك في هذه الزهرة ، وإنما أسهم معه الأديب عبد الرحمن ابن محمد العمري^(١١٤) بمقامة أدبية ، قال فيها : « لقد اختص بصروف بحيره ، ومطابقة الواقع غيره ، فإنه وصف مجلساً هب فيه سيم الروح ، وصربت عيام الأنس بذلك السّوح ، وتمايلت أمان أشجاره وتفتت مطربات أطياره ، ودارت به كؤوس الآداب ، وأدار كوكب المحاصر كلما يستعرب ، تشرف ذلك المجلس ، وصار بالسعادة أهلاً ... واتحدر على أباء الحس محصور بدر أهالة وواسطة عقد سلاسل الرسالة البحر الزحار لمبتغي العلوم والعيث المدرار .. »^(١١٥) .

ومما أن هذه الرحلة الرفيعة قد طار ذكرها ، وعلا شأنها ، فإن عدداً غير يسير من أدباء هامة قد أسهموا في ميدانها بشيء من نتاجهم الأدبي ، ولعل من أبرز أولئك المشاركين الأديب محمد المساوي الأهدل^(١١٦) الذي أسهم عددًا بمقامة أدبية ، منها : « فلهذا ريس الزهرة في الزرع إلى الحجل لأنه الريح إلى الحجل لأنه الريح المناسب لحفقه الحميل ، فاحتاره واقتصر عليه ، وشبه الشيء سجود إليه ، فلما ألقى عصا التعياز مولانا في المعرس الآهل ، طفق الجنوب يباهي الشمال ويباهل ، وباشده عدت سمات رويحات الأصائل بقول القائل^(١١٧) :

أنفهم ما تقول لك الجنوب وليس لسانها إلا الهبوب

تقول أنا الرسول إليك سراً بما قد كان شافهنسى الحبيب
أتيت ومنه في بردي حديث له أرج على عطفي وطيب
فعلت ، وقلت من طربي وسكري : أتيت بما تسر به القلوب

فأوماً^(١٣٩) له الشمال برغبة إلى وادي الشعة بما أغراه بالتكبر قبل التهجير :
أقول إذا تذكّره فؤادي هوى حيث الأراكة والكليب
فحدا إليه مطى العرم مولاما المشار إليه ، فوثق بالله وتوكل عليه ، فكان الرهط كلما
حجم جواد أحدهم على معهد مر عليه دارس باشده خليفته الشرقي العازس بما يقتضي
به الليث العابس :

ليس الوقوف بتافع في دمنه سحت^(١٤٠) به بعد الدما الآرام
قد كان ذلك مة لأولى الهوى فمحت بشاشة وجهها الأيام

إلى أن استقر به التوى ، واستوى على كتيان الشعة واستوى ، أنال للمترهين من
طرف الخيل ما ملأ العيون ، ودرى بذلك في نحر من شكر في تقصيره ، وطن به
الظنون لأنه قد أعيد من عبد صاف مصاصة ، ومن هاشم الزبدة والخلاصة ، وفقا في
الإيثار آثار من ﴿يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١٤١) ، ثم إن حريري
زمانه رمر إلى أن ذلك البدر عاد إلى مرله بالخصيب^(١٤٢) ، بعد أن كان هو نفسه
فاكهة لعواكه الأهواب^(١٤٣) والهوب^(١٤٤) مشدأ حاديه في ياده

فله أيام الخصيب ولا خلت تلك المعاهد عن صبا وتصافي
لا عيش إلا ما أحاط بسوجه شط الهوب وشاطئ الأهواب^(١٤٥)

لأزال مقيماً للشاء مشوقاً^(١٤٦) ولأهل العرفان والعوارف معشوقاً ما عردت ساجعة
البواكر والأصائل ...^(١٤٧)

وأما الأهدل فقد ، قال : و .. أما بعد فإن وقت على مقامة قامت فبامة حامدها ،
وقد أقامت في سوق البصائع بافتها على كاسدها ، كأنها دمية من مرمر أو صورة من
عاج أو عادة لظرفها سيرة الحجاج تحقر ، ترصيع الألفي المعيد ، ولا تبقى في قوس
البلاعة منزعاً لعبد الحميد^(١٤٨) ، طامسة لخط خط : القاضل^(١٤٩) . واهن
العميد^(١٥٠) ، ومن ادعى انتقال الأدب من أزال^(١٥١) ، وزيد ...^(١٥٢) .

ولم يقتصر هذا التاج الأدبي كذلك على النثر وحسب ، وإنما شمل الشعر ، إذ يبدو
أن الشعراء حيناً أدركوا هذا الشاط النثري سعوا في مماثلته بشعرهم ، إذ يبدو أنهم

شاركوا في هذا الجانب ، وخاصة بعيد انقضاء تلك الرحلة ، إذ نظم أحدهم^(١٠٠) قصيدة : « صمها من أنواع الديدع بالمحب ، وأنى بكل معنى لطيف مستعذب ، وأسكن أبياتها المنشيدة من أنواع الديدع كل حريدة ، فاطلع عليها السيد العلامة الأديب الأجل الأمثل محمد المساوي بن عبد القادر الأهدل فعارضها بقصيدة عامرة المعاني بمستجاد المعاني ، يقول لسان حالها : كم ترك الأول ، وشخر في أوائل كل بيت اسم الممدوح ،^(١٠١) ولما اطلع عليها القاضي المولى الحسن^(١٠٢) عارضها بقصيدة ألقى إليها اليلالغة كل دهر الرسي ، وتجمعت فيها من البلاغة أفان ... عن مدح ما حوته من لطائف ما حوته من لطائف المعاني ، والبدائع اللسان مع الترام التشجير^(١٠٣) ، وبلغت سبعا وثمانين بلا نكير ، فلما اطلع السيد محمد طرب والكريم طروب وجعل قصيدة أخرى عن بحر المديد ، وجعل في أول الصدر وأول المعر مشجراً باسم الممدوح^(١٠٤) ، ثم إن القاضي الحسن^(١٠٥) عارضها بقصيدة تستوقف المستوف عن محاوزة ربابها مع الترام ما الترمه السيد^(١٠٦) ، ثم جعل قصيدة في بحر الطويل ، اخترع فيها ما لم يسبق إليه ، ولا يلحق فيه ، ولا يقاويه عليه أيد ، وهو أنه سيفخرج الناطر من أوائلها بيتاً من الشعر من بحر الخفيف .

ومن أوائل الشطر الآخر بيتا كذلك^(١٠٧) و^(١٠٨) ، وقد دعا هذا العمل الفني في ميدان الشعر إلى جمع ذلك التاج الأدبي في مجموع ، قال عنه العمراني : « ثم تأقت النورس إلى صم تلك القصائد إلى بعض لتكون رمة للأحداق ، ورابضاً في صفات الأوراق^(١٠٩) ، ومن تلك القصائد التي قبلت - على سبيل المثال - في هذا الشأن قصيدة الحسن بن أحمد عاكش التي يقول فيها :

لَسْبُرُ من رَيْبٍ غيرِ وإنْ مشَراً ولا تَتَوَقَّفُ في المسيرِ مع الرُّكْبِ
وعَرَّجْ على سَفْحِ الحَديدِ ناشِراً سلامي على حاري العلا المفردِ الثَّذِبِ



وشدَّ إلى نحو اللحية مشرعاً ففيها الشريف القرم منقطع القرب
وبكر بها حتى تبست على أبي غريشٍ محطَّ العزِّ قطعاً بلا كذب
وصف مضمحل الأشواق والوصف منعة لمضمحل لكن ظاهره ينبي^(١١٠)

وقد عارض هذه القصيدة الشاعر محمد بن المساوي الأهدل بقوله :
أعد لي حديث البان والمنزل العذب ولا تخشبن ذكرهما متى حسي

لأن لبناقي كثير عدلها
 حين إلى الخزع^(١٦٦) وشوق إلى الجفا
 سلوغي^(١٦٧) بعيد بعدما شط مرهبي
 يؤرقي ذمالك اللامع الذي
 بعشك حدث عن ثبة^(١٦٨) فحمد^(١٦٩)
 لك الكفر يابرق الغوير^(١٧٠) وبارق
 أقسمها في كل يوم على زكب
 ووجد بلذي الشطين من أين الشهب
 وبارق الغضا في قلبه نية القرب
 له شرف من فوق راجحة الشهب
 ووادي زرو^(١٧١) والقفا^(١٧٢) وعن الكتب
 وللمزون ما خص العذيب من العذب

□ ■ □

دعا فأجابته الحمامات عن يد
 رعى الله أياها تقضت بتعاجر^(١٧٣)
 أنه بها في كل ناد على الوري
 وناخ فأهداه الشحب إلى الشحب
 وما يتنا غير الرسائل والكتب
 وأفخر بالمولي الحسين على القطب^(١٧٤)

ولقد تعارض هذان الشاعران القريص ، وبدلا في ميزان نظمهما ، حيث أسهما عما
 يشير إلى المراع الذي كانا عليه حين تعارضا هذا الشعر ، ويبدو أن هذا التناح الشعري
 قد أعجب نعر من شعراء تنامة ، ودعا إلى معارضتهما ، إذا قبل في هذا احباب .
 وهذه القصيدة للأح العلامة الأديب : عبد الرحمن بن محمد بن علي العمراني عافاه
 الله تعالى عارض بها القصائد الباليات المتقدّمات^(١٧٥) ، ومن الواضح أن الإعجاب
 بهذا الحال الأدبي قد راد في تقييد هذا التناح الأدبي بوجه عام ، وجعل الأدياء بعامة
 يسهبون في إنشاء عليه ، ويطلبون في الحديث عنه ، وعلى رأس أولئك الأدياء : محمد
 ابن علي العمراني نفسه الذي يقول في صدر مجموعته السابق : « فأما الشريف السوادي ،
 فقد حلف البياسي وراءه ، وأنى بالمرتضى من القريص ، فلا تحد إلا الرضا بما نجاه .
 وأما الشريف الأمير فقد حكى أبا فراس في إحياء الشعر وقيادة الشعر ، وشكاه بين
 من جدّه ربيعة ، ومن جدّه البشير البدير ، وأما القاضي البهكلي فقد ألقى ما عليه وصح
 مما إياه به ملي ، وأنى من لطف المسلك بما يروق الباطر ، ويعوق في تربية السرور ،
 وترويح الخاطر ، فما أحف روحه ، وما أعف سوحه ، وأما وأما^(١٧٦) فقد أجاد كل
 لماً ، وأحس فيما قصد ... »^(١٧٧) ، ولقد أسهب هذا الأديب في معرض حديثه عن
 هذه الترهة ، ومن شارك فيها من الأدياء المخلصين تنامة ، وهذا العمل يؤكد أثر انتراعات
 الربيعة في حياة الأدب ، ويدل على مقدرة الأدياء ، ومحبهم مثل هذه الظواهر الاجتماعية
 الخفية ، فالحق أن هذا الواقع الأدبي يريد في بقطة الأدب وفي نشاطه ، ويشير إلى حال
 تنامة العسكري في هذه الحقبة المتأخرة من تاريخ الأدب العربي .

تبين من هذه الملامح الأدبية السابقة وضوح أثر المتزهات الرفيعة في بقعة الأدب ونهضة في هذا الجزء النسي من جزيرة العرب ، فلقد مر زمن على معظم الدارسين اشدلين ، وهم يجهلون واقع الأدب التهامي في قرونه المتأخرة الماضية ، إذ هم عندئذ يصفونه بالضعف والاضحالة والضعف ، وذلك ما رسم دراساتهم بالمبالغة والتصميم ، ولعل ما يمكن عمله في هذا الجانب العلمي المهم السمي في توجيه الدارسين إلى الدراسة العلمية الميدانية ، وصرفهم عن الدراسات المكرورة المعروفة ، ولن يتسنى هذا الأمر إلا بتوفيق من الله تعالى ، ثم بتشجيع من المؤسسات العلمية الجادة ، شريطة وجود الباحث ائتمن لعلمه وفنه .

ومهما يكن من أمر فإن الناظر في تلك النصوص السابقة يلمس مدى ما ناله الأدباء حينذاك من الرعاية والتشجيع ، ويدرك عندئذ قوة الترابط الاجتماعي بين أولئك الأدباء ، وحرصهم على إنعاش الأدب بما يجري في متدنياتهم الرفيعة ، وذلك مظهر حضاري مناسب ، كذلك يلمح الناظر في هذه النصوص أهميتها التاريخية ، وما اشتملت عليه من إشارات وهوائد مختلفة . إذ هي لم تحل من الفوائد العلمية المهمة ، كما يلمس الباحث في ميدان هذه الآثار المخطوطة وضوح ملامح البيئة التهامية ومعالمها ، ومدى أثرها في حركة الأدب خلال تلك الفترة . فلقد تلون نتاج الأدباء في تهامة حينذاك بشيء من آثار البيئة المحلية ذات الملامح الرفيعة المبررة ، بالإضافة إلى أن هذه الدراسات الأدبية الميدانية قد تسد شيئاً من النقص الواضح في تاريخ الأدب العربي الحديث الذي يعوزه القصي والتحقيق ، وخاصة في البيئات الأدبية المهمة في اليهود المتأخرة ، إذ يمكن لتلك الدراسات الميدانية أن تسهم في إثراء ذلك التاريخ الأدبي

ولي الحقيقة أن هذه الملامح المختصرة لم تكن خالية من آثار الضعف الأسلوبي ، ولا من ملامح التقليد والاتباع ، وإنما هي تمثل مستوى الحياة الأدبية في تهامة من حيث التنزلة الأدبية ، وخاصة مستوى الأسلوب والأداء الفني ، على الرغم من وضوح ملامح الجدة في مضامين ذلك النتاج الأدبي ، فلقد اعتاد أولئك الأدباء ارتياد مثل تلك الأماكن الرفيعة ، حيث أسهموا بشيء من نتاجهم الأدبي في ذلك الميدان ، وهذا ما جعل هذا العمل الأدبي يعد من أسباب إنعاش الأدب وبقائه . وربما يدرك الناظر في هذا التراث مشقة البحث في ميدانه ، سواء أكان ذلك في أسباب الحصول

عليه ، أم في تفويجه ودراسته ، فهو لم يسلم من إهمال النساخ وعدم رعايتهم له ، وهذا ما ساعد على وقوع الأخطاء اللغوية والإملائية والعروضية فيه ، مما يعكس مستوى التدوين وسبله ، والله المستعان ، وهو السميع العليم .



المواش والتعليقات :

- (١) مثل الأحساء ، والطيف ، ونجد [الدرعية] ، الحجاز [الحرم ، الشريفين] ، عسير [جبال السراة] ، تهامة [رجال ألمع ، الخفاف السليمانى ، تهامة اليمن] ، اليمن [صنعاء وما حوفا من المناطق النائية]
- (٢) يراد بهذا القول أطراف الجزيرة العربية ، وخاصة جنوباً
- (٣) يراد بتهامة في هذا المقام بلدان الخفاف السليمانى [جازان ، وحيد ، وصيا ، وأبو عريش] ، وبلدان تهامة اليمن [ريد ، وبيت القنفذ ، والمراوعة ، وما حوفا]
- (٤) وخاصة فترة إمارة الشريف الحسين بن علي بن حيدر (١٢٥٤ - ١٢٦٤ هـ)
- (٥) الشريف الحسين بن علي بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرت بن شير بن بشير بن أبي نبي الصغير ، ولد سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م ، نشأ محباً للعلم والتميز ، تولى الإمارة بعد وفاة أبيه في الخامس عشر من شهر جمادى الثانية ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م حتى عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٧ م ، قال عنه عاكش ، تولى القنطرة التهامي من حدود الشفا إلى حدود بيش مدة من الزمان ، وشهد أركان الإسلام ، وهدم طواغيب الطغام ، وانتشر العدل في أيامه ، ونصبت الناس ظلال الأمن في كل مكان من بلد وولاه ، ونصب القضاة العدل في كل بلد ، ونفذت أمور الشريعة على الرعي والروعي ، وعمرت في زمانه مدارس العلم ، و عقود الدرر ، ٤٥ ، عرف بمحبته للأدب والأدباء ، كما اشتهر بشغفه لجميع الكتب والقضايا ، قال عنه النقيب ، كان مشجعاً للأدب مقرباً لنوحي ، فانتشر ذكره في البلاد المجاورة ، فقدم إليه بالندائح غير واحد من الحجاز ، وأمين الأعلى ، و تاريخ الخفاف السليمانى ، ٥٢٢/١ ، ألفى من إمارة بلاده في شهر محرم سنة سبع وستين بعد المائتين والألف ، حيث ارتحل إلى استنبول ، وقد سخر في الإقامة فيها أو في غيرها ، فاستار مكة المكرمة ، حيث مات بها في يوم السبت السابع عشر من شهر محرم سنة الثنتين وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة أنظر ترجمته في : النجاشي الحسرواني ، ٢٠٧ ، و الذهب المسووك ، و عقود الدرر ، ٤٥ ، و حقائق الزهر ، لعاكش ، و تاريخ الخفاف السليمانى ، ٥١١/١ ، وأجزاء على الأدب والأدباء في منطقة جازان ، ٤٢/١ للطيف ، و ريل الوطر ، ٣٨٩،١ لزيارة
- (٦) إسحاق بن أحمد بن عبد الله بن عبد الحبيب الصمدي ، ولد سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م تلقى العلم على يد نفر من علماء بلده ، من أمثال الشريف بشير بن شير نخسي ، والحسين بن أحمد بن عبد الله الصمدي [عاكش] ، والقاضي محمد بن علي العمراني ، قال عنه أخوه عاكش في عقود الدرر ، هو الأخ الشقيق والسالك في حياته أحسن طريق لما قدم والدي رحمه الله من الفقه النورية ، وقد أتم به الفرض فحمل إليه وهو في أربعين يوماً ، فقال ما سمعوه ، فظنوا سمياه [علياً] ، فقال بل اسمه إسحاق ، ثم نزل قوله تعالى طر الحمة له الذي وهب لي على الكثير إسحاق ، و من آية ٣٩ سورة إبراهيم ، فليل له إن شاء الله تعالى يقع لك غيره من الأولاد ، قال هذا آخرهم ،

وكان الأمر كما قال ، فإنه نزل بعد ذلك ، وشأ الترجمة له على الطهارة والصفاء ، قرأ القرآن وأحسبه ، وهو دون التكليف ، واشتغل بطلب العلم فأخذ بعض القصصات النجوى على علماء البلد ، ٣٣ ، استغل قرية الحجة عام ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م . وله محبة في الأدب واشتغال به ، ولم يلف على تاريخ وفاته ، فيما بين يدي من مؤلفات ، انظر أخباره في : « بيل الوطر » ترجمة ٢٥٧/١

(٧) من بلدان هامة الشهيرة ، ومن مراكز الفكر المعروفة بالتحالف السليماني في القرون المتأخرة ، قال عنها أحمد بن حسن عاكش في رسالته : « صفة الصفد في اليسور من حديث حمدا ، وحمدا ، قال صفي الدين عبد الرحمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ في كتابه : مرصع الإطلاع عن أسماء الأماكن والبلدات ، إن حمدا بالتحريك من قرى عفر من جهة الجبل ، وبالقصب والسكون موضع بأحية بهم ، بين بهم ، ومكة عن طريق هامة ، والقصب موضع من سمران ، وقال بهم الدين عبارة بهمى عفر وحلي ، والشرجة ، من أعمال ريد في شامنا ، وتعرف بأعمال ابن طرف ، وقال حمدا شيخ الإسلام حسن بن أحمد عاكش بالديار الحسرواني ، حمدا ولد بهمى تسكنه عزاعة انتهى ، ثم قال : ولا شك أنه الوادي المعروف بين وادي صبا ، وجاران ، وهو واد مبارك مشهور بالخير والبركة ، وفي شرح الحصر طائفة على قول

ولها تقوم غلغمة صرف الردي والمقصود بهما وهذا

حمدا وهذا هما قريتان من مدحج إلى أن قال : وحمدا بن يزيد بن الخوارزمي بن خالد بن مدحج ، ولا بعد أن يسمى الوادي باسم ساكنه ، انتهى ووقته ٢ ، قلت : وهو من مدن جازان اليوم ، ومن أودجه الكثيرة ، وفي هذا المصدر السابق ورد القول الآتي : « ثم إن التاريخ يروى لنا أن حمدا قدما وحديدا حسب العصر في مربع الشرف ، إذ يتكون منه غالبا صالح التحالف السليماني بشر العلوم ، وحسن خلاف الفشل والأعوجاج ، ودرس منظره الطيبي يملك إعجاب النعمة شكر لوسع مساحة حدائقه من حبيته من الشمال والجنوب مسترسلا بظلال أكام الخنازير إلى شرف العثور ، فالبحر ، وبطريق تلاعب ألباتة طولا وطولا ، إذا حركتها سميات صاها ، وهبوب شامها ، سيما ومن لدن السحب ، وريته زهورها بجعل حلق الزروع في ضياء هامة ، وله العلامة القاسم بن قنبر رحمه الله حيث ، بقول :

ما حمدا بأصاح إلا جنة فصل لسوي جنة جهنم
نسبها وتسربا من عابر وما لها الكولر عذب شم
إنا نلقى سحرا (عسر) يا (كلفت) فيها من رجال علم
وإن نل الأسفار في مجدها فقال يا عاكش يسوق القسم
إلى أن قال :

لا يتكون حرمه الجار ولا يعرف حسب منهم (ولهم)
وبقول محمد بن السوي الأعدل من قصيدة له مشية : « بيل الوطر »

ألا إن السواري والموادي لرى للحاضرات والبوادي
سقى حمدا الحبيب ملت وصل يا وسقت هنالك كل وادي
صاحب كل مستقيم دلسوف وملعب كل منجم العهد
وفي مكانة لجندا حسن بن أحمد عاكش إلى أخيه يقول لهما إنفاة له بريد :

تألس ساري البرق الشمالي على «مقبوضة» جح الليالي

فهبجسى إلى نقت التواحي وجلسى من موسى ولطفاي
بلاد جنة لن ارتعاشا ولم يجمع لحداد وقفاي
لما حمد الخصب أجمل ولد بتقيا فثبت كل شلال
بلاد قد حاشا آل عيسى بأسياف وأطراف التوالى
لم لعل حتى في الناس طرا وسود مثل صاحب قطال

هذا ولا رب أنه يتخصص لك مركزها ما في العمران العربي يمر حصن الحمى ، وقلة الشقوي ، وحصن حمد ، السمي بهران ، كما يقالها من الجانب الآخر قلعة مبرية ، وحصن مختارة عندنا حوبا في التاريخ ، ولدت ملاحم في العصر القديم ، ورقلة ٤ ، ٥ ، انظر حديثا عن حمد في ، صفة جزيرة العرب ، للهمداني ، و ، الديباج الحسرواني ، وطلود النور ، لعاكش ، و ، المعجم الجبرالي ، للعقيلي ، و ، النهاية ، لابن الأثير ، و ، القامة الضمنية ، للبيكلي ، و ، معجم البلدان ، لياقوت الحموي .

(٨) قال العقيلي في ، معجم الجغرافي لقلعة جاران ، بأن ، القمري ، القرية الواقعة على حدود وادي حمد الجنوبية كانت تسمى الحيمة ٣٤٩ .

(٩) قال البكري ، زُيد برادة بآه بين الباء والذال ، ضبط حروفها بلد معروف باليمن ، و معجم ما استمعهم ، ٦٩٤/٢ ، وقال صبا الدبيع ، بلاد الطيم والطماء والقفه والدين والصلاح والخير والفلاح ، ، بفتح السين ، ٣٣ ، وأحال إلى ذلك قوله ابن ، كزل من اخط المدينة حمد بن عبد الله بن رباد الأموي بأمر سلطنته عبد الله الثامون بن هارون الرشيد في يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان سنة أربع ومائتين ، وكزل من آذار عليا سوراً الحسين بن سلامة وزير ولد أبي الجبش ، ، بفتح السين ، ٣٥ ، وقال صبا الزنجشري بأنها ، أرض عث ، ، الجبال والأمكنة والمياه ، ١٦٥ ، ووصفها ابن بطوطة بأنها ، مدينة عظيمة باليمن بها وبين صماء أربعون فرسخا ، وليس باليمن بهد صماء أكبر منها ، ولا أنسى من أهلها ، واسعة البساتين ، كثيرة المياه والفلوك والنور وغيره ، وهي بريئة لا شطية ، إحدى قواعد بلاد اليمن ، مدينة كبيرة العمارة ، بها الحقل ، والبساتين ، والمياه ، أصلح بلاد اليمن وأهلها ، ولأهلها لظافة الشمال ، وحسن الأخلاق ، وجمال الصور ، ، رحلته ، ١٦٥ ، وانظر ، معجم البلدان ، لياقوت ١٣١/٣

(١٠) يراد بجنوبي الجزيرة العربية في هذا المقام عسير ، ومهامة ، واليمن

(١١) يراد بمسير القبائل المنتشرة في جبال السرا ، والمنفذ من دهران في الشمال ، حتى طهران في الجنوب انظر ، تاريخ عسير ، للنعيمي ، ، ولي بلاد عسير ، لفؤاد حمزة ، و ، ملاحح الحياة الفكرية و الأدبية في عسير ، للباحث .

(١٢) تقع بلدة رجال ألع في غرب مدينة أبيا من عسير ، وهي لزدية النسب ، عرفت في القرون الماضية للأحمر الماضية بحركتها الطمية ، وخاصة عند حملاتها من آل بكرى المجاهدين ، ومنهم آل الحظفي ، وتتكون هذه البلدة في وقتنا الحاضر من عشر لياكل يحيطون رجال ألع الشام ، ورجال ألع اليمن انظر ، رجال ألع من مراكز الفكر والأدب ، للباحث ، مجلة الفيصل ، ج ١٠٩ ، ص ١٠٠ (رجب ١٤٠٦ هـ) ص ١٠٩ ، و ، في ربيع عسير ، محمد صبر ربيع ٦٩ ، و ، بلاد عسير ، لفؤاد حمزة ١٥١ .

(١٣) الحسن بن أحمد بن عبد الله ، المعروف بعاكش مؤرخ يمني ، من أهل حمد في مهامة اليمن ، ولد ونشأ فيها ، وانتقل إلى ريد لصحاء ، وتوفي بمسجة أبي عريش ، ، الأعلام ، للردكل ١٨٢/٢ ، ولي

« معجم المؤلفين » ، لصدر رضا كحلانة ، قيل : الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي التميمي المعروف بعاكش ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ناظر ، ناظم ، مشارك في أنواع من العلوم ، ولد في آخر سنة ١٢٢١ هـ من مؤلفاته العديدة : روح الأذهان ، شرح نظم المدخل في الحساب ، والبيان ، نزهة الألبصار من السبل الجرار ، التماذج الخمسواني في ذكر أعيان اختلاف السليمان ، عقود الدور في تراجم رجال القرن الثالث عشر ، وحدائق الزهر في ذكر الأسيان أعيان العصر والنهر ، ٢٠١/٣ قال عنه القليل : « ثم رحل إلى مكة المكرمة ، ودرس على علمائها ، ومن مشايخه بها العلامة محمد بن ياسين ، كما رحل إلى بيت الفقيه وريد ، وصعاء ، وغيرها ، ثم عاد إلى وطنه في عهد الأمير علي بن حيدر الخيراتي الذي أصبحت حالة الخلاف في عهده تأخذ سبيلها إلى الغدور والاستقرار ، وكان للأمير علي بن حيدر ابن في موضوع الشباب من مواليد ١٢١٥ هـ محباً للأدب شغفا بالمدح فكان العالم محلاً لطف ورعاية الأمير والأمير موضع تقدير وحب وإعجاب بالعالم ، أضواء على الأدب والأدباء بمنطقة حاران ، ٤١ ، تولى عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م انظر : دليل الوطير ، لزيارة ٣١٤/١

(١٤) قيل هذا : « قال جدنا حسن بن أحمد عاكش في بعض نواته التاريخية عن حماد ، انظر : مدحة الضمدي ، لأحمد بن حسن عاكش ، ٤ .

(١٥) قال عاكش : « وفي هذا الوادي من العلماء عدد واسع لاسيما قرية حماد والشقيري ، فقيم العلماء البحاري والأدباء الصالحين ، وقد تمت بحسب ما اطلعت عليه من علمائهم قديماً وحديثاً لأماناً على مائة عالم .. » ، مدحة الضمدي ، ٣ .

(١٦) هو أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، ولد في سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦١٩ م في جهات الأهواض باليمن ، تلقى العلم على جملة من علماء وطنه ، ألف كتابه المشهور : مطالع الدور وجمع البحور ، في تراجم علماء الزيدية ، تولى عام ١٠٩٣ هـ / ١٦٨١ م ، انظر ترجمته في : البدر الطالع ، للشوكاني ٥٩/١

(١٧) مخطوط لم يطبع ، قال عنه عبد الله محمد الخيشي في كتابه : مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، « مطالع الدور وجمع البحور في تراجم علماء الزيدية مرتب على الحروف بح ١١٤٦ بمكتبة المؤرخ وبار ، أخرى رضا رامبور ٢٢٤ مصورة بمعهد المخطوطات ، ٤٤٠ ، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة القليل بخاران تحت رقم ٥ . انظر : فهرس المخطوطات بالمكتبة القليلة الخاصة بخاران ، ٥ .

(١٨) اللغة المتعددة من التربة حتى على بن بطوب ، واختلاف الأرض أو اللغة ، والسليمان نسبة إلى سليمان بن طرف الحكيم الذي حكم تامة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري

(١٩) أحمد بن حسن عاكش ، « مدحة الضمدي في المسور عن حديث حماد ، مخطوط ، ٣ بدون رقم

(٢٠) ولد سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م ، تلقى تعليمه الأولي على يد جده علي بن عبد الرحمن بن حسن البهكلي (١٠٧٣ - ١١١٤ هـ) ، هاجر في سبيل العلم إلى صعاء ، ومكة المكرمة ، وكحلان ، وتولى القضاء بمدينة حاران ، وأبى عريش ، له شيء من المؤلفات المندودة في ميداني التاريخ ، والأدب ، وله شعر محمود ، تولى سنة ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م انظر ترجمته في كتاب : خلاصة السجد ، لعبد الرحمن

ابن الحسن البهكلي ، ٦ ، وفي مقدمته : القامة الضمدي ، بتحقيق الباحث

(٢١) في الأصل : الضمدي ، « وقد حققها عبد الله أبو داهش ، ولجئت مرتين

(٢٢) عبد الرحمن بن الحسن البهكلي ، « خلاصة السجد في دولة الشريف محمد بن أحمد ، مخطوط ، ورقة

(٢٣) إذ يعد من أودية منطقة حاران الشهيرة ، ومن أبرز قراء حينذاك حماد ، والشقيري

(٢٤) قال عنه الطيبي في معجمه الجغرافي : « على اسم الطائر الفرد ، قرية على حدود وادي حمدة الجنوبية ، ٣٤٩ هـ . وقال صبا العمر ليراهيم بن محمد يحيى مصلح بأنها تعرف من قبل بالخمعة ، وأنها عرفت فيما بعد بالقمري ، لما كان فيها من الطيور البرية المعروفة بثلث الأسماء ، وواحدتها قمري . وأضاف إلى ذلك قوله إنها صبح اليوم لمدينة حمدة ، وأنها تتكون من الأسر الأثني المصالح : الزركارية ، الشوالصة ، الزراية ، البرارية ، العالة (أبو شهادة) ، العوسرة ، المناقرة ، آل سلطان ، الطوالة الأشراف ، آل جرادى الشقرة ، الرغاية ، الشبابة . وقد عدد هذا العصر نفرًا من علماء هذه البلدة ، منهم أحمد بن إسماعيل الزكري ، وحسن بن محمد زكري وشيوخهم من أسرة آل زكري . نقل لي هذا القول مدفوناً على بن أحمد بن علي حود ، من أمالي حمدة ، وذلك عن العصر السابق ذكره في ١٤٠٧ هـ . وقال صبا حبيب بن يحيى الخارمي في رسالة بعث بها إلي في ١٤٠٧ هـ : « والخمعة هي المعروفة لديها حالياً بقرية القمري . وقد شتمتها الهجمة العمرانية التي تعيشها بلادنا فزادت زحمتها . وترتبط بخط مسطمت مع مدينة حمدة . ونظراً لقرب عهد تأسيسها ، فلا توجد بها آثار ، ولم يطرأ عليها سوى انتشار الفارل المبني من القش ، ورصف طرقات الأحياء عليها شأن سائر مدن وقرى ومجر المملكة الناصية »

(٥) سترى قرية كبيرة آهلة بالسكان تسطّلت في مداخلها . المغارص ، والمصرعات ، والوروش . وكانت تسقط مدينة من المدن الحديثة ، انتهى . وبالرغم مما قيل حول تسمية الخمعة بالقمري ، وأنها لم تعرف بهذا الاسم إلا في وقت متأخر ، فقد عرف هذا السمي في عهد حاكمش ، إذ قال في عقود الدرر : « واللوح الذي فيه القرية المذكورة [يسمى] القمري ، ٤٤ هـ ، وإذا دعما بأنه من أثر النسيج ، فقد وجد مثله في نسخة أخرى لهذا المخطوط ، ولكن وما كان هذا الاسم قد عرف بهذا تشيد هذه القرية بوقت محدود ، وخاصة إذا أدركنا رسم تأليف : « عقود الدرر » .

قال حمد الجاسر في مقدمة المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية : « القمري بكسر اللام وإسكان الميم . وكسر الراء بعدها باء النجمة من قرى حمدة بمنطقة جازان » . القسم الثاني ١٠١٩ . قلت ولا أدري كيف تكررت اللام هنا في لفظ القمري . إذ يبدو أنه يخالف الواقع اللغوي لهذا الوجود

(٢٥) مخطوط . وتوجد منه نسخة . نسخة جامعة الملك سعود (١٣٣٤) ، ونسخة وزارة باطن

(٢٦) ورقة ٣٣ . انظر : دليل الوطى ، لربارة ٢٥٨/١

(٢٧) القصير نفسه ، ورقة ٣٣

(٢٨) الكلمة غير مقرونة في الأصل .

(٢٩) القصير نفسه ، ورقة ٤٤ .

(٣٠) لطفه ، حسن بن أبي يحيى محمد بن بركات بن محمد الحسي المصفي (٩٣٢ - ١٠١٠ هـ) من كثراف مكة ، شارك أباه في إمارتها . ثم انفرد بها بعد وفاته سنة ٩٩٢ هـ . واستمر حاكماً لشؤونها إلى أن توفي بها . وكان جوداً شجاعاً كفى عليه بعض المؤرخين . « الأعلام » ، للزركلي ٢١٨/٢

(٣١) قال حاكمش في « الدياج المحسرواني » : « ثم وني بعدة الفرة الشاذنة ، والندوة الشاذة الحسن أبي يحيى . ولم يلق أحد من آباءه مبلغه ، وتوفي سنة عشر وألف ، وسعاه وسعاه والده رحمه الله تعالى . وكان الخلافة لأهل وادي حمدة ، وسبب ذلك أنه كان بينه وبين والدها القاضي العلامة إمام المصلين

في عصره عز الإسلام محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الصمدي تلميذه الله برحمة مودة
أكيلة .. ١١ ، ١٢ .

(٣٢) ترجم له عاكش في « عقود النور » ، فقال « أذهب العصر ، وغالمة الطماء ، ولد في سنة
سبع بعد المائة والألف ، مشأ في حجر والده ، وأدب بأبيه ، وأكمل إلى ربه ، واشتغل بعلوم
النهر فأدرك فيه إدراكاً تاماً ، وكان له غاية في الدكاء ، فشارك على كثير من العلوم في مدة يسيرة ،
وعال الأدب ، وبرع فيه . وكاتب وكتب به ، وهو في صباه ، ولزم ابن عمه شيخنا عبد الرحمن
ابن أحمد بن الحسن في بيت القبة ابن عجيل واستفاد منه كثيراً . وبعد رجوعه إلى مدينة أبي عريش
تولى الخطابة بتمامها . وبعد وفاة أحمد القاضي إسحاق بن أبي عمير بدله في وظيفة القضاء ، ثم صرف
عه ، وبقي بعد ذلك مدة مختللاً في بيته حتى وفاة الخمام على (أربعة) وسبعين بعد المائة
والألف » ٧١/٧٠ .

(٣٣) قال الصمدي في « حقه جزيرة العرب » ، « فهاض جازان إلى قطر ، ٦٨ ، ثم الحجر قرية حمص
وجازان ، ٧٦ . ثم وادي حلب ووادي جازان ووادي حمص ، ١٢٦ . ووادي شابة وحمص
وجازان وصيا ، ٢٥٩ . وأورد الصمدي قول أبي الخليل الجعفي

سكنت برقة قرى حلب - بها جازان تلك الأضياء ، ٣٨

وفي : « المعجم الجغرافي لقطاع جازان » قال الطيبي : اسم يطلق على وجه العموم على الوادي
المعروف من أملاء إلى مصبه ، وما على حدوده من قرى ، ٩٥ . وفي : « معجم البلدان » لياقوت
« موضح في طريق حاج حمص » ٩٤/٢

(٣٤) عبد الله بن علي الصمودي ، « مجموعة المخطوط » ٦

(٣٥) « عقود النور » ٣٤ .

(٣٦) ترجم له ربارة في « برقة النظر » ، فقال « القاضي العلامة عبد الله بن علي بن عبد الله بن
الصمودي . مولده بمدينة أبي عريش من مائة سنة ١٢٩٩ هـ . حفظ بها القرآن ، ثم رحل سنة
١٣١٥ هـ إلى بنار الحديدة . وقد ترجم له مؤلف « نشر النقاء الحسن » ، فقال كانت إقامته
بالمراوحة ثلاث سنين ، ثم عاد إلى أبي عريش في سنة ١٣٢٠ هـ ، ثم خرج إلى حمدي . ولله الإدرسي
القضاء حمدي . والمخطبة بالجامع ، ٣٧٧/٢ . وقد ذكر ابنه إبراهيم ابن ولادته كانت في علم
١٢٧٨ هـ ، انظر « النيلة الوجيرة في ترجمة الصمودي »

(٣٧) محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي القمي النعسي ، ولد بقرية القلعة بولدي بيش ، مشأ في حجر والده ،
وأتم من جملة من علماء وقته . ثم رحل في سبيل العلم إلى صعدة وحضرموت ، وفي القضاء في عهد
الإدرسي له مؤلف في أنساب الأشراف ، تولى عام ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م . انظر « برقة النظر »
لزيارة ٥٦/١ .

(٣٨) « مجموعة السابق » ورقة ٨ ، وانظر « عقود النور » لعاكش ٣٣ ، وقد جرت عليها معارضة هذه
التصويص .

(٣٩) المصدر نفسه ٨ ، ٧ .

(٤٠) في المصدرين السابقين « القوي » ، والصواب ما أثبت . وقد سهلت القصة لبتنظيم الورود

(٤١) في المصدرين السابقين « استوعقت » ، وبه يتكرر البيت

(٤٢) أراد الشريف الحسن بن علي بن حيدر . وفي حجر البيت كسر عروضي

(٤٣) « أبو عريش » ، بفتح العين المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الباء الفتحة المحبة وآخره شين - مدينة

من أشهر مدن منطقة جازان بعد ٣٢ كلاً عن مدينة جازان . و معجم مقاطعة جازان للطبلي ، ٥٨ . انظر حديثاً عنها في «صفحة جزيرة العرب» للنعماني ، إذ وردت في هذا المصدر باسم «عروش» . وانظر «أحياء الفكرية» ، و «الترجمة» ، للباحث . و «تاريخ انقلاب السليماني» للطبلي ، و «تلح العود» للبهكلي .

(٤٤) ممن بن ورقة (١٥١ هـ) . انظر : الأعلام للزركلي ، ٢٧٣/٧

(٤٥) للمصنف بن صباد (٤٣١ - ٤٨٨ هـ) . انظر المصدر السابق ١٨١/٦

(٤٦) قال الطبلي في معجمه بحران : بلدة كانت بناحية حمص ، ٤٠٨ . قلت لعبد أراد القصص الذي بناه الحسين بن علي في ٦٨ رمضان ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م . وفيه يقول الطبلي في معجمه السابق : اسم لقصير كان بناه أمير المنطقة الحسين بن علي بن حمير في شمال شرقي أبي عريش ، قد دثر قبل عهدنا الحاضر ، ولم يبق منه إلا أثر موضعه ، ٤٠٨ . وفي «عقد الجمان» للقمصاني ، قال حاكش .

«سقى ثربة بحران فيها حكر من المرن يسقى موحها نافع السحب» ورقة ١٥

(٤٧) قال الحنجري في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» : «أحمدان قصر مشهور كان بصعاء» حرب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد ذكر في صعاء ، ٢٢٦/٣ . انظر : التمهيد ، لمعارضة الجني ، ٥٨ ، و معجم البلدان ، لياقوت ، ٣١٠/٤ . و «الإكليل» ، ١٢/١٠ . و «صفحة جزيرة العرب» ، ٣٥٢ ، و «تاريخ صعاء» للرازي . و «خلة هي اليمن» لعبد الله نور ، ٢٠٣ . و «غاية الأمان» للحسين بن الحسين ، ٨٩/١

(٤٨) شداد بن عاد . وقد أورد له الصمودي في مجموعه «يد في الأتساب» قصة طريقة . ورقة ١٥

(٤٩) انظر : مجموع عبد الله الصمودي ، ورقة ٨٠٧ . و «عقود القدر» لعاكش ، ورقة ٣٣ ، ٣٤

(٥٠) انظر «أحياء الفكرية والأدبية» بعنواني البلاد السعودية ، للباحث ١٦٥/١٦٤ .

(٥١) قال ابن الجوزي «لا أصل له» . انظر : أسى الطالب ، للمعوت ، ٥٩ . وفي «كشف الحياء» للعبادوني ، رواه أبو هاشم والطبراني بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها

(٥٢) بوصف حمص بالنجاش في شعر عاتمة . ومن ذلك قول محمد بن السامري الأندلسي

ألا إن السامري والله سوادني غسرى للحاضرات وللبرادي

سقى حمص الخصب ملت ويل بها وسلت هنالك كل وادي ، «يد الوطر» لزيارة ، ٢٥٨/١

(٥٣) انظر ترجمته في «عقود القدر» لعاكش ، ورقة ٩٥ . و «يد الوطر» لزيارة ، ٣٤١/٢

(٥٤) انظر ترجمته في «عقود القدر» لعاكش ، ورقة ١٠٦ .

(٥٥) المعرة في لغة حو ، القرية الكبيرة ، «صفحة جزيرة العرب» للنعماني ، هامش ٧٦

(٥٦) عبد الله بن علي الصمودي . و مجموعة السابق ، ورقة ٦

(٥٧) المصدر نفسه ، ورقة ٦ .

(٥٨) تحطس الحركة هنا ، ليستقيم الوزن

(٥٩) لو قال : «قمرى الأراك مطاط» لاستقام الوزن أيضاً

(٦٠) هنا تضمين مفعول ، انظر : وفیات الأعيان ، لابن خلكان ٤٦٦/٥

(٦١) تحطس الحركة هنا ، ولا يستقيم الوزن

(٦٢) عبد الله بن علي الصمودي . و مجموعة السابق ، ورقة ٦

(٦٣) لكي يستقيم الوزن تشدد الضاد في «فتحا» ويمكن أن يقرأ الياء «يومين» بالنصب أو يقرأ «يوم قضياه» برفع يوم . مع جواز النصب «يوماً قضياه» . وفي هذا لا حاجة لتشديد الضاد

- (٦٤) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٦
- (٦٥) في الأصل : « وكذا » ، ونقل الصواب ما أثبت
- (٦٦) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٦
- (٦٧) مثل ، وقد ورد في « المعجم الوسيط » ، « ولي القتل » ، ثم أوردته ، وزاد فيه « شائع يهود كسيرا » ، ٥٨٢/٢
- (٦٨) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٧
- (٦٩) تحذف اللام من أجل استقامة الوزن .
- (٧٠) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٦
- (٧١) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٧٢) النظر لرجلته في : « ليل الوطر » ، زيارة ٣٢٢/٢
- (٧٣) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٧
- (٧٤) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٧٥) كذلك في الأصل ليستقيم الوزن .
- (٧٦) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٧٧) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٧٨) كذلك ورد هذا الشطر في الأصل ، والأفضل أن يقرأ آخره هكذا ، فيها عوائقها ، أي ما يقرب من فعل وسير
- (٧٩) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٨٠) تحذف الحركة هنا ليستقيم الوزن .
- (٨١) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٨٢) إسماعيل بن أحمد الحمدي ، وهذا تحذف الحركة ليستقيم الوزن
- (٨٣) تسكن اللام ، ليستقيم الوزن .
- (٨٤) المصدر نفسه ، ورقة ٧ .
- (٨٥) نقل ، « أيض نقل أي شديد اليأس ناصحة » ، وكسر اللام الأولى لغة ، « مختار الصحاح » ، للرازي ٧٤٣ ، والأصل فتح اللام الأولى ، وكسرها لغة فيها كما قبل
- (٨٦) في الأصل « نظر » ، يقول الرازي ، « وأحضر حاضر ، مثل أحضر فالحق ، وأيض ناصح » ، « مختار الصحاح » ، ٩٦٥
- (٨٧) في الأصل « وتلقى » ، وبه يكسر الياء ، ولكني يستقيم الوزن يمكن أن يقال « ألفت لليل » ، وبه لا يستقيم المعنى ، أو يقال « تلقاه لليل » ، كما أثبت ، والتصحيح في تلقاه يرجع إلى مجمع الأعيان في البيت السابق وبه يستقيم المعنى والوزن
- (٨٨) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٧
- (٨٩) تحذف الحركة من أجل الوزن .
- (٩٠) لكني يستقيم الوزن تسكن الهمزة ، وذلك لتسليم الضميمة ، مستطع ،
- (٩١) تسكن الهمزة يستقيم الوزن ، وهي ضرورة شعرية
- (٩٢) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٧
- (٩٣) المصدر نفسه ، ورقة ٧

- (٩٤) انظر ترجمته في « عقود الدرر » لماكش ، ورقة ٤٤ ، ٤٥ .
- (٩٥) الحسن بن أحمد عاكش ، « عقود الدرر » ورقة ٤٤ ، انظر « مجموع العمودي السابق » ورقة ٣ .
- (٩٦) موحسان : حميد .
- (٩٧) في هذا الشطر كسر هروزي .
- (٩٨) كذا في « مجموع العمودي » ، وفي « عقود الدرر » (نسخة رباردة) « القلائص » ، وبها ينكسر الوزن .
- (٩٩) كذا في « عقود الدرر » ، وفي « مجموع العمودي » ، كذا . وقد يستقيم الوزن عند إيراد ألفاظ كذا ، أو سكنت الباء .
- (١٠٠) تشيع حركة اللام ليستقيم الوزن .
- (١٠١) تسكن الباء هنا ليستقيم الوزن .
- (١٠٢) الحسن بن أحمد عاكش ، « عقود الدرر » ورقة ٤٤ الرياض ، ١٥٣ رباردة ، وانظر « مجموع العمودي » ورقة ٣ .
- (١٠٣) كذا في « عقود الدرر » ، وفي « مجموع العمودي » ، « بباردة » .
- (١٠٤) انظر المصادر السابقة ، وهذا الشطر لعل بن الجهم ، وهو صدر أحد أبياته المشهورة من قصيدته في المعرك العباسي ، والمصدر « جليل المولى من حيث أدري ولا أدري » انظر ديوانه ١٤١ .
- (١٠٥) انظر ترجمته في « عقود الدرر » لماكش ، ورقة ١٠٠ ، و « نيل الوطر » لرباردة ٢١٧/٢ .
- (١٠٦) الحسن بن أحمد عاكش ، « عقود الدرر » ، ورقة ٤٤ .
- (١٠٧) « غربة شرقي قرية الشيرازي » المصنف الجعفري لقاطعة جازان ، للطبلي ١٥٥ . وقد قال فيها عاكش في : « مجموعته الشعرية » :
- « هذا الحسي وسارح الفلوان
ومرايح الأحباب من معان »
- (١٠٨) عبد الله العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٤ .
- (١٠٩) في الأصل : « وشعري » ، وبه ينكسر الوزن .
- (١١٠) المصدر نفسه ، ورقة ٥ . وفي الشطر التالي من هذا البيت كسر هروزي إذا قرئ « بحر النوري الزهري وشعري بالزهري » ، ويمكن أن يقرأ كما أثبت ليستقيم الوزن .
- (١١١) المصدر نفسه ، ورقة ٥ .
- (١١٢) هذا الشطر منكسر الوزن .
- (١١٣) المصدر نفسه ، ورقة ٥ ، وهذا الشطر مضمين ملخص من بيتي عاكش السابقين .
- (١١٤) الكلمة غير مطروقة في الأصل .
- (١١٥) كذا ليستقيم الوزن . إذا وصحت الدال في الأصل في الشطر الأول .
- (١١٦) البيت ملخص ، وهو مشهور معروف .
- (١١٧) عبد الله بن علي العمودي ، « مجموعة السابق » ، ورقة ٣ .
- (١١٨) المصدر نفسه ، ورقة ٣ .
- (١١٩) المصدر نفسه ، ورقة ٣ ، ويلاحظ إشباع الحركات في بعض أحرف الشطر الثاني لاستقامة الوزن .
- (١٢٠) المصدر نفسه ، ورقة ٣ . ولكني يستقيم الوزن في البيت الأول لابد من انحلال الحركة في آخر كلمة صالي .
- (١٢١) تحذف الحركة هنا ليستقيم الوزن .

- (١٢٢) عبد الله بن علي الصودي ، «مجموعه السابق» ، ورقة ٣
- (١٢٣) عبد الله بن محمد الخيشي ، «الصوربة والقطباء في اليمن» ، ٣٨
- (١٢٤) انظر ترجمته في «الدرر الطالع» للشوكاني ٢/٢٠ ، و«عقود الدرر» ٨٦ ، و«حلائق الزهر» ٢٨ لعاش ، «ونيل الوطر» لربارة
- (١٢٥) مخطوط ، يوجد نسخة منه في المكتبة القبطية بمبارك ، تحت رقم ٢٧
- (١٢٦) لهذه المخطوط السابق نفسه يسمى آخر
- (١٢٧) انظر «فرد العيون» للشيخ ٢/١١٠ ، وقد قال بحقق هذا الكتاب «ونحل العرس غربي زيد» هامش ١٩٠ .
- (١٢٨) كذا في الأصل ، ولعله أراد بحل العرس ، وغيرها يريد ، وقد ورد ذكر للحل في مواضع كثيرة من «تاريخ أحمد بن أحمد النعمي» وعلى سبيل المثال ما ورد في ورقة ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٩ . ٢٠٤
- (١٢٩) «تقريب طبع الجمان» ورقة ٢ ، ٣
- (١٣٠) المصدر نفسه ، ورقة ٥
- (١٣١) المصدر نفسه ، ورقة ٥
- (١٣٢) المصدر نفسه ، ورقة ٥ ، ٦
- (١٣٣) المصدر نفسه ، ورقة ٦
- (١٣٤) المصدر نفسه ، ورقة ٢٦ ، انظر «أحواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان» ، و«تاريخ الخلاف السليمان» ١/٥٢٢ للقبلي
- (١٣٥) انظر ترجمته في : «عقود الدرر» لعاش
- (١٣٦) محمد بن علي العمري ، كتابه السابق ، ورقة ٢٧
- (١٣٧) انظر ترجمته في «عقود الدرر» لعاش ، ورقة ٨٩ ، و«نيل الوطر» لربارة ٢/٣١٧
- (١٣٨) راد ، شعراً ، وقد سلك مثل ذلك في النجاسة للأبيات
- (١٣٩) كذا في الأصل ، وهي تحفة من : «كوما»
- (١٤٠) لحل الصواب «يا» لأن الصمير يعود إلى الدمة
- (١٤١) من آية ٩ سورة الحشر .
- (١٤٢) الخصيب زيد ، انظر أخبارها في كتاب «المفيد» لصارفة يحيى ، تحقيق الأكرم ٣٢٤ ، وانظر «معجم البلدان» لياقوت ٢/٢٦٦ ، وانظر «مجموع نداء اليمن ونهائنها» ج ١/٢٦٢
- (١٤٣) من شواشي وادي زيد ، انظر «أحواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان» للقبلي ٦٦ ، و«المفيد» لآرة ٧٧ .
- (١٤٤) من شواشي وادي زيد ، انظر المصدرين السابقين ٦٦ ، ٢٠٨
- (١٤٥) قال القبلي «البيتان للملك جهاش النجاشي» ، انظر كتابه السابق ٦٦
- (١٤٦) في الأصل «شوقا» ، ولعل الصواب «مشوقا» ليستقيم السجع
- (١٤٧) محمد بن علي العمري ، «كتاب السابق» ، ورقة ٣١ ، ٣٢
- (١٤٨) المصدر نفسه ، ورقة ٢
- (١٤٩) المصدر نفسه ، ورقة ٨ ، ٩ .

- (١٥٠) عبد الحميد الكاتب ، وهو عبد الحميد بن يحيى مولى العلاء بن وهب القرشي ، توفي عام ١٣٢ هـ ،
انظر : المهرست ، لابن النديم ١٧٠ ، و : وفیات الأعيان ، لابن خلکان ٢٢٨/٣ ، و : الإعلام ،
للزركلي ٢٨٩/٣ ، و : الفن و مناجاة في الفن العربي ، لشوقي حبيب ١١٣
- (١٥١) القاضي الفاضل ، وهو عبد الرحمن بن علي السبائي (٥٢٩ - ٥٩٦ هـ) انظر المصادر السابقة ، و : تطور
الأساليب القبلية ، للمفتي ٢٨٧
- (١٥٢) هو أبو الفضل محمد بن الحسن فارسي من مدينة قم ، توفي عام ٣٦٠ هـ . انظر المصادر السابقة ،
و : مجلة الشعر ، للفتاني ١٥٤/٣
- (١٥٣) أنزل حصاء ، انظر أخبارها في كتاب : تاريخ مدينة حصاء ، للزاري
- (١٥٤) محمد بن علي العمري ، كتابه السابق ، و : ورقة ٢٨
- (١٥٥) هو أبو بكر الزرقعة أحد علماء مكة المكرمة
- (١٥٦) طالع هذه القصيدة
و : أعد في حديث البان والفرل العذب ولا تحسن ذكرها منهي حسبي ،
- (١٥٧) الحسن بن أحمد عاكش
- (١٥٨) طالع هذه القصيدة
- (١٥٩) الأعم برق لاح من حبل السحب بل " وجه (مسلم) ضاح من حبل السحب ،
الحسين بن علي بن حيدر ، و : طالع القصيدة
و : أختت حصاء بالكلم لحقى بالقلم الأسم ،
- (١٦٠) الحسن بن أحمد عاكش
- (١٦١) محمد بن المسوي الأحملي ، و : طالع القصيدة
و : أسباه الشعر مصمم ليلة بالبيان والعلم ،
- (١٦٢) قيل في الخطوط ، انتهت ، البيت الذي من أوائل القصيدة هذا
الشراف الحسن بن الإمام قد علا قدره على الناس طرا
والبيت الذي بعده من أوائل الخطوط الثاني ، هذا :
و : مجد قد سما على كل سام أعجز القائلين نقما وبرا ، انتهى ٢٥
- (١٦٣) محمد بن علي العمري ، كتابه السابق ، ورقة ١٠
- (١٦٤) المصدر نفسه ١٠ ، قال عاكش في : الدنيا جحيم الخسرواني ، و : وقد عارض ذلك جماعة من علماء
الوقت ، وتجاربنا مع وهم في حيلة الأدب ، و : أصبح ذلك حيلة لخصاله بديهة عذاب ، و : اتفق مع ذلك
مقامات في الخروج لتشره إلى على ريد في مركب خلية العصر لازال ظافراً بالنصر والتأييد ، وكقول
الجميع في كتاب وسمى ذلك المجلد : عقد الجمان ٢٨
- (١٦٥) محمد بن علي العمري ، كتابه السابق ، ورقة ١٧
- (١٦٦) انظر : مصمم البلدان ، لياقوت الحموي ١٢٧/٢
- (١٦٧) كذا يستقيم الوزن .
- (١٦٨) انظر : مصمم البلدان ، لياقوت الحموي ٨٩/٢
- (١٦٩) انظر : المصدر نفسه ١٣٩/٣
- (١٧٠) انظر : صفة جزيرة العرب ، للهمداني ٢٩٨ .
- (١٧١) أراد مهامة .

- (١٧٢) انظر : « معجم البلدان » لياقوت الحموي ٢/٢٠٤ .
 (١٧٣) محمد بن علي العمري ، كتابه السابق ، ورقة ١٨ ، ١٩ .
 (١٧٤) انفسه ، ورقة ١٨ ، ١٩ .
 (١٧٥) انظر : « أحواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان » للتبلي ٥٢ ، ٥٣ عليه ذكر أن اسمهم من الأدباء في هذه الحلية .
 (١٧٦) محمد بن علي العمري ، « كتابه السابق » ، ورقة ٣ .

● المصادر والمراجع ●

أولاً : المخطوطات :

- (١) البيهقي ، عبد الرحمن بن الحسن . « خلاصة المسجد في دولة الشريف محمد بن أحمد » ، نسخة مخطوطة مصورة ، توجد في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، الرياض ، تحت رقم ١/٥٩٦ م . ص .
- (٢) عاكش ، أحمد بن حسن . « منحة العبد في اليسور عن حديث حماد » ، نسخة خطية ، توجد في مكتبة عاكش الخاصة بجمعه ، بدون رقم ، ٩ ورقات .
- (٣) عاكش ، الحسن بن أحمد . « حقائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر » ، نسخة خطية ، توجد في المكتبة العائلية الخاصة بهازان ، رقم ٣٨ ، ٦٥ ورقة .
- (٤) عاكش ، الحسن بن أحمد . « الدجاج الحسرواني بذكر ملوك الخلفاء السليماني » ، نسخة مخطوطة مصورة ، توجد في مكتبة حجاب الحازمي الخاصة بجمعه ، بدون رقم .
- (٥) عاكش ، الحسن بن أحمد . « اللعب المسويك في ذكر من ظهر في الخلفاء السليماني من الملوك » ، نسخة مخطوطة ، توجد في المكتبة العائلية الخاصة بهازان ، تحت رقم ٥١ ، تاريخ النسخ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٦) عاكش ، الحسن بن أحمد . « عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر » ، توجد منه نسختان مخطوطتان :
- (أ) نسخة جامعة الملك سعود ، قسم المخطوطات ، المكتبة المركزية ، الرياض تحت رقم ١٣٣٤ ، مخطوط أصلي ، تاريخ النسخ ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م .
- (ب) نسخة مكتبة الفروع زيارة الخاصة بصنعاء باليمن ، بدون رقم .
- (٧) عاكش ، الحسن بن أحمد . « مجموعة من أشعار عالم الخلفاء السليماني في القرن الثالث عشر : الحسن بن أحمد عاكش (١٢٢١ - ١٢٩٠ هـ) » ، نسخة مخطوطة ، توجد في المكتبة العائلية الخاصة بهازان ، تحت رقم ٢٨ .
- (٨) العمري ، محمد بن علي . « تقرير عقد الجماع المضمن لدخ زينة العصر مولانا ملك الزمان حاملي بضة الإسلام الأسد الشرفام الحسين بن علي بن حيدر الحسني » ، نسخة مخطوطة ، توجد بالمكتبة العائلية الخاصة بهازان ، تحت رقم ٣٧ ، بدون تاريخ .
- (٩) العمودي ، عبد الله بن علي . « مجموع بضم نماذج شعرية مختلفة » ، نسخة مخطوطة ، بدون رقم ، ٨ ورقات .
- (١٠) العمودي ، عبد الله بن علي . « نبد في الأستاب لمن سكن بحضرموت » ، وفي أستاب عدنان وقحطان » ، نسخة مخطوطة ، توجد لدى إبراهيم العمودي ، بأبي عريش ، بدون رقم .
- (١١) النعيمي ، أحمد بن أحمد . « تاريخ النعمي » ، نسخة خطية مصورة ، توجد لدى محمد عبد الله الترقي ،

لانيا : المطبوعات :

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) الحديث النبوي الشريف .
- (٣) ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الجزري . « النهاية في غريب الحديث والأثر » ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ، ومحمود محمد الطاسي ، دار إحياء الكتب العربية .
- (٤) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله . « تحفة النظار في غرائب الأمصار ، و عجائب الأسفار » ، ط دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م ، وطبعة الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، بدون معلومات أخرى للنشر .
- (٥) البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز . « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع » ، تحقيق مصطفى السقا ، ج ١ ، ط ٣ ، منشورات عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٦) البيهقي ، الحسن بن علي البيهقي . « القامع القصيدة » ، تحقيق عبد الله أبو داهش ، ط ٢ ، مطبعة المحبوب ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- (٧) البيهقي ، عبد الرحمن بن أحمد . « نفع العود في سيرة دولة الشريف حود » ، تحقيق محمد بن أحمد الطويل ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز (٢٢) ، مطبعة دار الهلال للأوقاف ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٨) العتائي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل . « نبتة النهر في محاسن أهل العصر » ، منشورات دار الكتب العلمية ، بدون معلومات أخرى للنشر .
- (٩) القزويني ، عبد الله أحمد محمد . « هذه هي اليمن » ، ط ٢ ، دار العودة ، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (١٠) الجاسر ، حمد . « المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية » ، نشر دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر ، مطبعة نجدة مصر ، بدون تاريخ .
- (١١) ابن الجهم ، علي . « ديوانه » ، تحقيق خليل مردم بك ، ط ٢ ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- (١٢) الحلي ، عبد الله بن محمد . « الصولية والفقهاء في اليمن » ، مطبعة دار نشر الثقافة ، مصر . توزيع مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- (١٣) الحلي ، عبد الله بن محمد . « مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن » ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- (١٤) ابن الحسن ، يحيى . « غاية الأمان في أسماء القطر اليمني » ، تحقيق سيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة محمد مصطفى زيادة ، منشورات دار الكتاب العربي للطباعة ، والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- (١٥) حزة ، فزاد . « في بلاد عسرة » ، ط ٢ ، منشورات مكتبة النصر الجديدة ، الرياض ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- (١٦) الحموي ، باقرت . « معجم البلدان » ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- (١٧) الحوت ، محمد درويش . « أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب » ، تحقيق خليل المس ، ط ٢ نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

- (١٨) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر . « وفيات الأعيان . وأنباء أبناء الزمان » ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- (١٩) أبوداهش ، عبد الله بن محمد بن حسين . « أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية » ، مطبعة الشريف ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (٢٠) أبوداهش ، عبد الله بن محمد بن حسين . « الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية » ، ط ٢ ، مطبعة الجنوب ، نشر نادي أديب ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (٢١) أبوداهش ، عبد الله بن محمد بن حسين . « ملامح الحياة الفكرية والأدبية في عصر ١٢١٥ - ١٣٥١ هـ » ، ط ١ ، مطبعة الشريف ، الرياض ، بدون تاريخ .
- (٢٢) الصنيع ، عبد الرحمن بن علي بن محمد . « بنية المستفيد في تاريخ مدينة زيد » ، تحقيق عبد الله محمد الخبسي ، نشر مركز الدراسات والبحوث البنيوية ، صنعاء ، بدون تاريخ .
- (٢٣) الصنيع ، عبد الرحمن بن علي . « ذرة العيون بأخبار اليمن الميمون » ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، المطبعة السلفية ، مصر ، بدون تاريخ .
- (٢٤) الرازي ، أحمد بن عبد الله . « تاريخ مدينة صنعاء » ، تحقيق حسين عبد الله العمري ، وعبد الجبار زكار ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، بدون معلومات للنشر .
- (٢٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر . « مختار الصحاح » ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- (٢٦) رفيع ، محمد عمر . « في ربيع عمر » ، دار المعهد الجديد للطباعة ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٢٧) ابن زبارة ، محمد محمد . « نزعة النظر في رجال القرن الرابع عشر الهجري » ، ط ١ ، نشر مركز الدراسات والأبحاث البنيوية ، صنعاء ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٢٨) ابن زبارة ، محمد محمد . « نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر » ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (٢٩) الزركلي ، خير الدين . « الأعلام » ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- (٣٠) الزحشيري ، أبو القاسم محمود بن عمر . « الجبال والأمكنة والمياه » ، مطبعة لبنان ، ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م .
- (٣١) الشوكلي ، محمد بن علي . « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، وهي مصورة عن المطبعة السلفية سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (٣٢) ضيف ، شوقي . « الفن ومفاهيمه في النثر العربي » ، ط ٧ ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- (٣٣) المصبولي ، إسماعيل بن محمد . « كشف الخفاء ، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » ، نشر دار صادر ، بيروت ، طعة مصورة عن نسخة مصرية ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٣٤) الطعيل ، محمد بن أحمد . « أحواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان » ، دار مكة للطباعة والنشر ، نشر نادي مكة الثقافية ، بدون تاريخ .
- (٣٥) الطعيل ، محمد بن أحمد . « تاريخ الخلاف السلبالي » ، ط ٢ ، دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٣٦) الطعيل ، محمد بن أحمد . « النجم الجفراي ، مقاطعة جازان » ، ط ٢ ، نشر دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٣٧) الفروزي آبادي ، محمد الدين محمد بن بطوب . « القاموس المحيط » ، توزيع مكتبة النوري ، دمشق ، بدون معلومات للنشر .

(٣٨) كحلالة ، عمر رضا . « معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية » ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، توزيع مكتبة النسي ، لبنان ، بدون تاريخ .

(٣٩) مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون . « المعجم الوسيط » ، نشر مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .

(٤٠) القدسي ، أنيس . « تطور الأساليب الشعرية في الأدب العربي » ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٤١) ابن النديم . « الفهرست » ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٤٢) النعمي ، هاشم سعيد . « تاريخ عصر في الماضي والحاضر » ، مؤسسة الطباعة والنشر ، بدون تاريخ .

(٤٣) العمادى ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن بطوب . « الإكليل » ، ح ١٠ ، الطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م .

(٤٤) العمادى ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن بطوب . « صفة جزيرة العرب » ، نشر دار البعثة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٤٥) عيسى ، نجم الدين عمارة بن علي . « تاريخ بين » ، السمي القيد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها » ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ ، ط ٣ ، مطبعة العلم ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

ثالثاً : الدوريات :

(١) أبو داعش ، عبد الله بن محمد بن حسن . « رجال ألع من مراكز الفكر والأدب بجزيرة العرب في القرون الأخيرة الماضية » ، مجلة الفيصل ، ح ١٠٩ ، ص ١٠ . (رجب ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ص ١٠٩ - ١١٤ .

رابعاً : فهرس المكتبات :

(١) فهرس المكتبة الطليبية الخاصة بجازان . وهي مجموعة صفحات مكتوبة بالآلة الكاتبة ، توجد لدى محمد ابن أحمد الطليبي ، ولدي نسخة منها ، وتحتوي تلك الصفحات معلومات تفصيلية عن تلك المكتبة الخاصة .

خامساً : المقابلات الشخصية :

(١) مصلح ، إبراهيم بن محمد بن يحيى . من أهالي حمص بجازان ، أجرى اللقاء مع أحمد بن علي حود في يوم الجمعة الموافق ٥ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ بقريه حمص بتمامة .

سادساً : مراجع ثانوية أخرى :

(١) الحارثي ، حجاب بن يحيى . « رسالة عطية إسماعيلية منه إلى الباحث » ، تضمنت معلومات مناسبة عن قرية الحمة جنوب حمص مرسلة في ٥ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ ، توجد لدى الباحث .

(٢) العمودي ، إبراهيم بن عبد الله . « ليلة سيرة موجزة في ترجمة والده » ، مكتوبة بالآلة الكاتبة ، توجد لدى الباحث .